مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 16- Issue 2 - June 2025 | المجلد 16- العدد 2 –حزيران 2025م

السنة النبوية في حياة الصحابة والقراءات الحداثية: دراسة موضوعية للفهم السديد وتطبيقاته

ا.م.د. شذى أحمد عبد المحسن العبد الكريم

جامعة الكويت – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

1- الإيميل:
Shatha.alabdulkarim@ku.edu.kw

DOI: 10.34278/aujis.2025.187606

تاريخ استلام البحث: 2024/7/3م

تاريخ قبول البحث للنشر: 2024/9/14م

تاريخ نشر البحث: 2025/6/1م

الكلمات المفتاحية:
السنة النبوية، الفهم السديد، تطبيقات الصحابة، القراءات الحداثية.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

تتناول هذه الدراسة "السنة النبوية في حياة الصحابة: دراسة موضوعية للفهم السديد وتطبيقاته" في ظل التحديات الفكرية والثقافية المعاصرة. تهدف إلى تأصيل منهج فهم السنة النبوية استناداً إلى تطبيقات الصحابة، واعتماد فهمهم كمعيار لضبط تأويل الوحي. تنقسم على أربعة مباحث: مفهوم فهم السنة وأهميته، قواعد التعامل معها، مقارنة بين فهم الصحابة والقراءات الحداثية، ووسائل تعزيز الفهم السديد في الواقع المعاصر. تبحث في الفجوة بين الفهم الأصيل للصحابة والتفسيرات الحديثة، مقارنة بينهما في قضايا معاصرة. اتبعت الباحثة المنهجين الاستقرائي والنقدي التحليلي. تؤكد النتائج على عصمة النص الشرعي الصحيح، وأهمية الالتزام بقواعد الفهم الصحيح. توصي الدراسة بتعزيز تدريس "ضوابط منهجية في التعامل مع النص الشرعي" وإنشاء مركز بحثي لدراسة تطبيقات الصحابة للسنة النبوية.

توصي الدراسة بأهمية تدريس "ضوابط التعامل مع النص الشرعي" وتعزيز الوعي بالفروق بين المنهج الأصيل والتأويلات المعاصرة، مع التركيز على دراسة الحالات العملية التي تظهر فيها هذه الفروق بوضوح.

The Prophetic Sunnah in Companions' Lives and Modern Readings: An Objective Study of Appropriate Understanding and Its Applications

[1] **Assist. Prof. Dr. Shatha Ahmed Abdul Mohsen Abdul Karim**

Kuwait University - College of Sharia and Islamic Studies.

1: Email: Shatha.alabdulkarim@ku.edu.kw

Abstract:

The study delves into the topic revealed above in light of modern intellectual and cultural challenges. It aims to provide a comprehensive understanding of the Prophetic Sunnah by examining how the Companions applied it and using their understanding as a criterion for interpreting revelation. It is divided into four sections: the concept of understanding the Sunnah and its significance, guidelines for application, a comparison of the Companions' understanding with modern interpretations, and methods of enhancing appropriate understanding in today's context. It adopts both the inductive and critical analytical approaches. The findings confirm the infallibility of the sound Sharia text while emphasizing the importance of adhering to the principles of correct understanding. Recommendations include incorporating "methodological regulations in teaching the Sharia text and establishing a research centre to study the companions' applications of the Prophetic Sunnah and to raise awareness of the distinctions between the authentic approach and modern interpretations.

DOI: 10.34278/aujis.2025.187606

Submitted:	**3/7 /2024**
Accepted:	**14 /9 /2024**
Published:	**1 /6 /2025**

Keywords: Prophetic Sunna, Sound Understanding, Companions' Applications, Modern Readings.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن دراسة المنهج الصحيح لفهم السنة النبوية تكتسب أهمية بالغة في عصرنا الحاضر، إذ تواجه الأمة الإسلامية تحديات فكرية وثقافية غير مسبوقة. وقد أصبحت الحاجة إلى ضبط وتأصيل فهم السنة النبوية ضرورة ملحة في ظل تعدد التيارات الفكرية والمذهبية التي تتباين في فهمها وتطبيقها للسنة، مما أدى إلى ظهور تفسيرات متضاربة وأحياناً منحرفة عن المنهج الأصيل.

ومما زاد الأمر إلحاحاً، التطور التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، التي سهلت نشر الآراء والتفسيرات غير المؤصلة للسنة النبوية على نطاق واسع. كما أن ظهور تحديات معاصرة يتطلب فهماً دقيقاً وعميقاً للسنة النبوية لاستنباط الأحكام الشرعية المناسبة، إضافة إلى الحاجة الماسة لمواجهة الشبهات والانتقادات الموجهة للسنة النبوية بمنهج علمي رصين.

في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه الأمة الإسلامية، يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل المنهج الصحيح لفهم السنة النبوية، مستنداً إلى تطبيقات الصحابة الكرام – رضوان الله عليهم – باعتبارهم الجيل الأول والأقرب إلى فهم مراد النبي صلى الله عليه وسلم.

إن تأصيل هذا المنهج وضبطه يُعد خطوة أساسية لترسيخ الفهم الصحيح للإسلام وتعزيز قدرة الأمة على مواجهة هذه التحديات، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية الأصيلة.

ويسهم هذا البحث في تحقيق عدة أهداف مهمة، منها: وضع منهجية منضبطة لتفسير النصوص الشرعية، وتأسيس مرجعية علمية موثوقة للباحثين في الدراسات الإسلامية، والدفاع عن المنهج السديد الموافق للكتاب والسنة وصيانته من

التحريفات والتأويلات المنحرفة، فضلًا عن أداء الأمانة العلمية وواجب النصح في الدين.

علاوة على ذلك، فإن ظهور قراءات حداثية للسنة النبوية يستدعي إجراء مقارنة دقيقة بين هذه القراءات وفهم الصحابة الكرام. هذه المقارنة تساعد في توضيح الفروق الجوهرية بين المنهجين وتبرز أهمية التمسك بالفهم الأصيل للسنة النبوية في مواجهة التحديات المعاصرة.

من خلال هذه الجهود، يسعى الباحث إلى تقديم إطار منهجي متكامل يساعد في فهم وتطبيق السنة النبوية بشكل صحيح، مما يعزز قدرة الأمة على التعامل مع مستجدات العصر دون المساس بأصول الدين..

لتوضيح حجم التحديات المعاصرة، تجدر الإشارة إلى أن دراسة حديثة أجريت عام 2023م كشفت أن أكثر من 60% من الشباب المسلم في بعض المجتمعات الغربية يواجهون صعوبات في فهم وتطبيق السنة النبوية في سياقهم المعاصر. كما أن هناك زيادة ملحوظة في عدد المواقع الإلكترونية والتطبيقات التي تقدم تفسيرات متباينة للأحاديث النبوية، مما يزيد من حالة الارتباك لدى المسلمين. على سبيل المثال، قضايا مثل سفر المرأة بدون محرم وحكم الردة أصبحت محل جدل واسع في الأوساط الإسلامية والأكاديمية. لمعالجة هذه القضايا، يعتمد هذا البحث على المنهجين الاستقرائي والنقدي التحليلي، حيث يتم استقراء النصوص الشرعية وتطبيقات الصحابة، ثم تحليلها نقدياً في ضوء القراءات الحداثية المعاصرة. وينقسم البحث على أربعة مباحث رئيسية: مفهوم فهم السنة وأهميته، قواعد التعامل مع السنة، مقارنة بين فهم الصحابة والقراءات الحداثية، ووسائل تعزيز الفهم السديد في الواقع المعاصر. من خلال هذا الهيكل المنهجي، يسعى الباحث إلى تقديم رؤية شاملة ومتوازنة لفهم وتطبيق السنة النبوية في عصرنا الحاضر.

مشكلة الدراسة:

تمحور مشكلة الدراسة حول التحديات المعاصرة في فهم وتطبيق السنة النبوية، وذلك في ضوء الفجوة المتزايدة بين الفهم الأصيل للصحابة وبعض التفسيرات الحديثة. تتجلى هذه الإشكالية في النقاط التالية:

- ✓ ظهور دعوات لإعادة تفسير النصوص الشرعية بعيداً عن منهج الصحابة، بذريعة مواكبة العصر ومتطلباته.
- ✓ الميل إلى تحميل نصوص السنة النبوية دلالات ومعانٍ قد تتجاوز سياقها الأصلي ومقاصدها الحقيقية.
- ✓ التباين بين الفهم العملي للسنة كما طبقها الصحابة، والتفسيرات النظرية التي قد تفتقر إلى الأساس التطبيقي.
- ✓ الحاجة إلى إعادة تأصيل منهجية فهم السنة النبوية استناداً إلى فهم وتطبيقات الصحابة، باعتبارهم الجيل الأقرب إلى مصدر التشريع.
- ✓ ضرورة معالجة الفجوة بين النظرية والتطبيق في فهم السنة، من خلال دراسة نماذج عملية من حياة الصحابة.
- ✓ التباين الواضح بين فهم الصحابة للسنة النبوية والقراءات الحداثية لها، مما يستدعي دراسة مقارنة لتوضيح الفروق وتأكيد أهمية التمسك بالفهم الأصيل

في ضوء هذه الإشكالية، تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية العودة إلى فهم الصحابة للسنة النبوية، باعتباره المنهج الأصيل والأقرب إلى مراد النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ . كما تهدف إلى استخلاص الدروس والعبر من تطبيقاتهم العملية، لتقديم نموذج متكامل يجمع بين صحة الفهم وسلامة التطبيق في سياقنا المعاصر.

ويتفرع عن مشكلة الدراسة الأسئلة التالية:

- ✓ كيف يمكن تعريف الفهم السديد للسنة النبوية من خلال دراسة تعامل الصحابة – رضوان الله عليهم – معها؟

- ✓ ما المنهج الصحيح لفهم السنة النبوية كما يتجلى في فهم وتطبيق الصحابة رضوان الله عليهم؟
- ✓ ما القواعد الأساسية التي اعتمدها الصحابة – رضوان الله عليهم – في فهمهم للسنة النبوية؟
- ✓ ما أبرز الأمثلة العملية لتطبيق الصحابة للسنة النبوية في حياتهم اليومية؟ وما الدروس المستفادة منها للواقع المعاصر؟
- ✓ ما أوجه الاختلاف الرئيسية بين فهم الصحابة للسنة النبوية والقراءات الحداثية لها؟ وكيف يمكن الاستفادة من هذه المقارنة في ترسيخ المنهج الصحيح لفهم السنة؟
- ✓ كيف يمكن تطبيق منهج الصحابة في فهم السنة النبوية لتعزيز الفهم السديد في الواقع المعاصر، وما هي التحديات المحتملة في هذا التطبيق؟

الدراسات السابقة:

1. فهم السلف للنصوص الشرعية – حقيقته، وأهميته، وحجيته، د. عبد الله بن عمر الدميجي، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 53، رمضان 1432هـ.
2. قواعد مهمة للمنهج الصحيح في فهم السنة، د. محمد كامل محمد حسن، بحث منشور في مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية واللغات (JOCR) ، المجلد 14، العدد 46، يوليو 2012م.
3. ضوابط فهم السنة النبوية وطرق تفعيلها في المجتمع الإسلامي المعاصر، عبد الرحمن السنوسي، بحث منشور في مجلة المعيار، كلية أصول الدين بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطية: المجلد 25 العدد 57 من سنة 2021م.
4. إشكالية تجديد القراءة والتأويل في السنة النبوية بين الفهم والمعنى والمنهج، د. مبروك بهي الدين رمضان الدعدر، بحث منشور في مجلة البحث العلمي الإسلامي، السنة التاسعة عشر، العدد (57)، من سنة 2024م.

5. بعض الأوراق البحثية المتنوعة المقدمة في ندوة (فهم السنة الضوابط والإشكاليات) التي نظمها موقع "شبكة السنة النبوية وعلومها" برعاية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية سنة ١٤٣٠ هـ.

تتميز هذه الدراسة عن الأبحاث السابقة في المجال، رغم التقاطع الموضوعي والعنواني، بمحورين رئيسيين:

- ✓ المنهج التطبيقي المستند إلى ممارسات الصحابة :تركز الدراسة بشكل منهجي ومعمق على تطبيقات الصحابة – رضوان الله عليهم – للسنة النبوية. هذا النهج يوفر نموذجاً تطبيقياً فريداً لفهم وممارسة السنة في عصرها الأول، مما يتيح رؤية واقعية وعملية لكيفية تعامل الجيل الأول من المسلمين مع تعاليم النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ. هذا التركيز يتجاوز الدراسات السابقة التي غالباً ما تناولت الموضوع بشكل نظري أو عام.
- ✓ تحليل وتقديم وسائل معاصرة للفهم السديد :تولي الدراسة اهتماماً خاصاً بتحليل وتقديم الوسائل المعينة على الفهم السديد للسنة في السياق المعاصر. هذا الجانب يشكل إضافة نوعية في مجال الدراسات الحديثية، حيث يربط بين الفهم الأصيل للسنة وتطبيقاتها في واقعنا الحالي. يتضمن ذلك دراسة التحديات المعاصرة، بما فيها التحديات التكنولوجية، وكيفية مواجهتها باستلهام منهج الصحابة.

بالإضافة إلى ذلك، تتميز الدراسة بإجراء مقارنة دقيقة بين فهم الصحابة للسنة النبوية والقراءات الحداثية لها. هذه المقارنة تسلط الضوء على أوجه الاختلاف وتساعد في ترسيخ المنهج الصحيح لفهم السنة في مواجهة التفسيرات المعاصرة المختلفة.

من خلال هذا النهج المزدوج والمقارن، تسعى الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة ومتكاملة لفهم وتطبيق السنة النبوية، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتسد فجوة معرفية في الدراسات السابقة التي غالباً ما تناولت الموضوع بشكل عام، دون التعمق في هذه الجوانب الحيوية.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

أهمية البحث:

1. تحديد وتوضيح قواعد ومعايير فهم الصحابة للسنة النبوية.
2. استخلاص نماذج تطبيقية من حياة الصحابة لتنزيل أحكام السنة النبوية على الواقع.
3. استثمار السنة النبوية لبناء منهج معرفي سليم في التعامل مع نصوص الوحي.
4. تأصيل حجية فهم الصحابة للسنة وأثره في ضبط التفسيرات المعاصرة.
5. تطوير منهجية متكاملة لدراسة السنة النبوية تجمع بين التحليل النصي والفهم السياقي.
6. إجراء مقارنة تحليلية بين فهم الصحابة للسنة النبوية والقراءات الحداثية للسنة.

أسباب اختيار البحث:

1. حماية فهم السنة من التأويلات المعاصرة المتجاهلة للسياق التاريخي.
2. إبراز أهمية التسليم للنص الشرعي والتحذير من الانحراف عنه.
3. كشف دوافع وأغراض محاولات تجاوز منهج الصحابة في فهم السنة.
4. تأصيل أهمية اعتماد فهم الصحابة كمعيار أساسي في تفسير السنة.
5. عرض نماذج عملية لتطبيق منهج الصحابة في السياق المعاصر.
6. الحاجة لدراسة مقارنة بين فهم الصحابة والقراءات الحداثية للسنة

أهداف البحث:

1. تأصيل الفهم السديد للسنة.
2. تأصيل اعتبار فهم الصحابة كأداة معيارية لضبط تأويل نصوص الوحي.
3. تقديم نماذج تطبيقية لفهم الصحابة للسنة.
4. بيان الوسائل المعينة على تعزيز الفهم السديد للسنة.
5. توعية الأمة بأهمية الفهم الصحيح للسنة وتطبيقها.

6. إجراء مقارنة تحليلية بين فهم الصحابة للسنة النبوية والقراءات الحداثية للسنة.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المزج بين المنهج الاستقرائي والمنهج النقدي التحليلي. تم توظيف المنهج الاستقرائي لجمع وعرض الأحاديث النبوية والنماذج التطبيقية من حياة الصحابة المتعلقة بموضوع البحث، مما وفر قاعدة واسعة من الشواهد والأمثلة. أما المنهج النقدي التحليلي، فقد استخدم لدراسة هذه الأحاديث والنماذج، تحليل دلالاتها، واستخراج الفوائد والدروس منها. كما ساعد هذا المنهج في إجراء المقارنة بين فهم الصحابة والقراءات الحداثية للسنة النبوية. هذا التكامل بين المنهجين مكّن من تحقيق أهداف البحث في تأصيل الفهم السديد للسنة وتقديم رؤية نقدية للتفسيرات المعاصرة.

إجراءات البحث:

- ✓ أسُوق أبرز الأحاديث المتعلقة بهذا الموضوع على طريقة التضمين في الدراسة الحديثية الموضوعية، مع ترتيبها وفقاً للموضوعات الرئيسية: العقيدة، العبادات، والآداب. أتبع طريقة التخريج المختصر؛ فأكتفي بالعزو والحكم على الحديث مع بيان سببه عند الحاجة، وأذكر ما يناسب من تحليل وموازنات دلالات الأحاديث واستنتاج معانيها.
- ✓ أعزو الآيات الواردة في البحث إلى مواضعها من القرآن الكريم بذكر رقمها واسم سورتها.
- ✓ أضبط الألفاظ المشكِلة حسب الإمكان.
- ✓ أشرح الألفاظ الغريبة من كتب الغريب، أو شروح الحديث، أو المعاجم اللغوية؛ حسب ما يقتضيه المقام.

خطة البحث:

وتتكون من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: اشتملت على مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه.

- ✓ **المبحث الأول: معنى فهم السنة وأهمية الفهم السديد، واشتمل على مطلبين:**

المطلب الأول: معنى فهم السنة.

المطلب الثاني: أهمية الفهم السديد.

- ✓ **المبحث الثاني: قواعد التعامل مع السنة إثباتًا واحتجاجًا وفهمًا وتنزيلًا وتطبيقًا، واشتمل على ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: قواعد التعامل مع السنة إثباتًا واحتجاجًا.

المطلب الثاني: قواعد التعامل مع السنة النبوية فهمًا وتنزيلًا.

المطلب الثالث: تطبيقات الصحابة للسنة النبوية ودروسها القيّمة.

- ✓ **المبحث الثالث: مقارنة بين فهم الصحابة والقراءات الحداثية للسنة النبوية**

المطلب الأول: عرض لمنهج الصحابة في فهم السنة النبوية

المطلب الثاني: عرض للقراءات الحداثية للسنة النبوية

المطلب الثالث: تحليل مقارن بين المنهجين وبيان أوجه القوة والضعف

- ✓ **المبحث الرابع:وسائل مقترحة لتعزيز الفهم السديد في واقع الناس.**
- ✓ **الخاتمة:** وتشمل النتائج والتوصيات، والفهارس.

وختاماً، فهذا جهد بشري قاصر؛ ما كان فيه من صواب فبتوفيق الله وحده، له الحمد والمنة، وما كان من خطأ أو زلل فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه براء، وأسأل الله العفو والمغفرة، فهو سبحانه خير مسؤول وأكرم مأمول. والحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول: معنى فهم السنة وأهمية الفهم السديد واشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: معنى فهم السنة

معنى مصطلح (فهم السنة):

الفهم لغة: من فهمتُ الشيء إذا عقَلْته وعَرَفْته[1].

وفي الاصطلاح : قيل: هو ما يحصّله العقل ويحيط به[2]. وقيل: جودة الذهن من جهة تهّيئه لاقتناص كل ما يرد عليه من المطالب[3].

ويُراد بذلك تهيئة العقل ليكون وعاءً نقياً، خالياً من الشوائب الفكرية والتصورات السابقة، مما يؤهله لاستقبال العلم واستيعابه بكفاءة وعمق، ويمكّنه من التمييز بين الحق والباطل بفطنة وبصيرة.

الفهم والإدراك يشيران إلى التعمق في معرفة الشيء واستيعابه بشكل دقيق.

يُقال أن شخصاً قد "تفقه" في الدين عندما يتمكن من فهم أحكامه ومقاصده بشكل عميق، ويستطيع استنباط المسائل الشرعية وتطبيقها بحكمة وبصيرة. ويؤيد ذلك قول النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لابن عباس –رضي الله عنهما–: "اللهم فقه في الدين"[4]، أي : اجعله يفهم تأويل ومعاني الدين. كذلك أورد البخاري في كتابه باباً بعنوان "الفهم في العلم"، واستشهد بحديث النخلة الذي رواه ابن عمر –رضي الله عنهما–، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي. *العين*. تح: مهدي المخزومي–إبراهيم السامرائي. (دار ومكتبة الهلال): 4/ 61.

(2) علي بن محمد ابن أبي العز الطحاوي. *شرح العقيدة الطحاوية*. تح: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي. ط10. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م): 10/ 17.

(3) علي بن محمد الآمدي. *الإحكام في أصول الأحكام*. علق عليه: عبد الرزاق عفيفي. ط2. (دمشق – بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٢ هـ): 1/ 20.

(4) أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. (ت: 256هـ). *صحيح البخاري*. تح: جماعة من العلماء. (بولاق: مصر، الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية، 1311هـ)، كتاب الوضوء ، باب وضع الماء عند الخلاء، ح رقم (3756).

وهي مثل المسلم..."، وكان الصحابة يتساءلون عنها، حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هي النخلة "[1]، وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى أن الفهم هو قدرة على إدراك المعاني الخفية من الأقوال والأفعال[2] .

من هنا، يمكن القول أن الفهم يتجاوز مجرد معرفة موضوع الكلام أو خصوصياته، ليشمل إدراك لوازم المعنى، ونظائره، ومراد المتكلم، بحيث لا يختلط الأمر بغيره ولا يُترك منه شيء.[3].

معنى السنّة:

السنة في اللغة تأتي بمعانٍ متعددة، منها: الأمر، الحكم، والطريقة التي يسلكها الإنسان، سواء كانت جيدة أم سيئة. ورد عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قوله: "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده دون أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها بعده دون أن ينقص من أوزارهم شيء"[4]، أما في الشرع، فإن السنة تشير إلى ما صدر عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ من أقوال، أفعال، توجيهات، وأخلاق، سواء قبل البعثة أو بعدها.[5].

---

(1) المصدر نفسه، باب الفهم في العلم، ح رقم (72).

(2) ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني. (تـ 852هـ). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. ط1. (مصر: المكتبة السلفية، 1380-1390هـ): 1/ 199.

(3) ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر. *إعلام الموقّعين عن رب العالمين*. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ- 1991م): 1/ 105.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشقّ تمرة، ح رقم (2351).

(5)محمد عجاج الخطيب. *السنّة قبل التدوين*. ط3. (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م): 1/ 15، ومحمد بن مكرم بن منظور. *لسان العرب*. (بيروت: دار صادر، 2003م) (مادة س ن ن): 3/ 2124، وابن الأثير مجد الدين أبو السعادات الجزري. *النهاية في غريب الحديث والأثر*. تح: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي. ط1. (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م): 2/ 409.

لذا، حين نتحدث عن فهم السنة، نعني بذلك معرفة ما ورد عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ من أقوال وأفعال وتوجيهات، وفهمها واستيعاب مدلولاتها الفقهية، بما يشمل الأحكام المختلفة من واجب، مستحب، مكروه، وغيرها، مع الحرص على وضع كل نص في سياقه الصحيح وتطبيق معانيه وفق مراد الرسول صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ [1].

فهم السنة يعني أيضًا الالتزام بتوجيهات النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، سواء كان ذلك في أمر يجب تنفيذه، أو نهي يجب تجنبه، أو خبر يجب تصديقه، مع اتباع منهج واضح ومحدد مستند إلى فهم الصحابة والتابعين. ويُعد فهم السلف حجة يعتمد عليها، حيث أُثبتت صحتها بالعقل والنقل. لذلك، معرفة أقوال وأفعال السلف في مسائل الدين أكثر نفعًا من اجتهادات المتأخرين، فهم كانوا أكثر فهمًا وأقرب إلى الصواب. أما من يخالف منهج الصحابة والتابعين في تفسيره، فإنه غالبًا ما يقع في الخطأ، بل وقد يُعتبر مبتدعًا أو منحرفًا عن الطريق الصحيح[2]، حتى لو كان مجتهدًا يُعذر على خطئه[3].

المطلب الثاني: أهمية الفهم السديد للسنة النبوية

الإسلام جاء بمنهجية واضحة لفهم النصوص الشرعية، بهدف تجنب الوقوع في الخطأ وضمان استقامة الفهم. هذا المنهج يقوم على فهم مقاصد الله ورسوله في ألفاظ الكتاب والسنة، وذلك من خلال الرجوع إلى لغة القرآن الكريم التي نزل بها، وما ورد عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين في تفسير تلك الألفاظ. بعد ذلك، يتم

(1) الخطيب، السنة قبل التدوين: 1/ 16.

(2) ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم. *درء تعارض العقل والنقل*. تح: محمد رشاد سالم، ط2. (المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ – ١٩٩١م): 2/ 751.

(3) ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم. *مجموع الفتاوى*. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.(المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م): 13/ 361.

النظر في ما قيل في هذا الشأن من مختلف العلماء؛ ليتم قبول التفسيرات التي تتوافق مع توجيهات النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، ورفض تلك التي تخالفها. يُعتبر كلام الله ورسوله هو المرجع الأساسي الذي تُقاس عليه جميع الأقوال والتفاسير. هذه المعرفة تعد من الأمور الضرورية للمسلمين لضمان الفهم الصحيح للنصوص الشرعية[1].

ولذلك فإن منشأ كل بدعة أو ضلالة إنما كان من الفهم الخاطئ للنصوص الشرعية، ولا سيما إذا أضيف إليه سوء القصد[2]، فالقول بخلق القرآن ليس نزاعًا لفظيًّا في عبارة تطلق على القرآن أو تُنفى عنه أو يتورع الشخص فيسكت عن الأمرين، وإنما هو ثمرة ونتيجة للموقف من صفة الكلام لله – تعالى – والموقف من هذه الصفة هو في سياق الموقف من أسماء الله تعالى وصفاته وهذا الموقف مستفاد من آيات كثيرة في القرآن الكريم ومن أحاديث متواترة في سنة النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فتحريف هذه النصوص كلها وتأويلها على غير ظاهرها؛ فإن ذلك يُسفر عن فهم مشوش لخطاب الوحي وضلالات في معرفة مراد الله تعالى. هذا التعقيد يعتمد أساسًا على أسس عقلية سابقة تُفرض على دلائل الوحي، بدلًا من أن يكون الخطاب الوحي هو الأساس الذي يُحكم عليه عند الاختلاف. ولهذا يشيع في آثار السلف تأكيد هذا المعنى كثيرًا والتعبير عنه بمعانٍ مختلفة، كقول الإمام أحمد – رحمه الله –: (ما أحدٌ أضرَّ من الجهمية، ما يريدون إلا إبطال القرآن وأحاديث رسول الله)[3].

---

(1) من كلام ابن تيمية – بتصرف –، انظر تفسير سورة الإخلاص لابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى (17/ 353 – 355) باختصار وتصرف، وقارن طريق الوصول إلى العلم المأمول ص: 111 تحت رقم (298).

(2) ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية ص: 452 – بتصرف –.

(3) العجلان، فهد، صالح (٦ يوليو 2024 https://t.me/fahadalajlan).

المبحث الثاني: قواعد التعامل مع السنة إثباتًا واحتجاجًا وفهمًا وتنزيلًا وتطبيقًا ودروسها القيمة، واشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قواعد التعامل مع السنة إثباتًا واحتجاجًا

أرسى أهل السنة والجماعة قواعد محكمة لفهم السنة النبوية، جمعها الإمام الشافعي في "الرسالة"، لكن ظهرت دعوات معاصرة تنتقد هذا المنهج، واصفة إياه بـــ"سجن العقل الإسلامي"، منكرة الأصل الإلهي للشريعة، ومطالبة بقواعد جديدة بزعم مواكبة العصر. وهذا مخالف لقوله تعالى: {أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ}[1].

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "**من رغب عن سنتي فليس مني**"[2]، فالشريعة كاملة بمصادرها الأربعة: الكتاب والسنة والإجماع والقياس، صالحة لكل زمان ومكان.

وأهم هذه القواعد لفهم النصوص الشرعية:

1. كلام النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأفعاله وتقريراته وحي معصوم، لقوله تعالى: {وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ}[3]، فما صح عنه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فهو حق لا يخالف الواقع، واجب الإيمان به والعمل بمقتضاه.
2. إذا ثبت الحديث فهو حجة شرعية يجب الأخذ به والعمل بمقتضاه، بقطع النظر عن كونه متواتراً أو آحاداً. وهذا هو معنى طاعة النبي – صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ – التي أمرنا الله – تعالى – بها حين قال: {قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ}[4]، وقال

---

(1) سورة المائدة :50

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح ، ح رقم (5063)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ، ح رقم (3403)

(3) سورة النجم:3 –4

(4) سورة أل عمران:32

صلى الله عليه وسلم:**(كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى ...)**[1].

3. كل من بلغته سنة النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لزمه العمل بمقتضاها، ولا يسع أحداً ردُّها أو مخالفتها بالرأي أو بالهوى، ولا حجة في قول من خالف السنة كائناً من كان.
4. السنة النبوية ثابتة لا تعارض القرآن الكريم، بل هي المبينة لمراد الله تعالى، مصداقًا لقوله: {وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ}[2]، فالسنة تفصل مجمل القرآن وقد تنسخ بعض أحكامه بإذن الله، فالقرآن والسنة مصدران متكاملان للتشريع.
5. السنة الثابتة لا تتناقض، مصداقًا لقوله تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا}[3]،وعند ظهور تعارض ظاهري بين نصين، يجب الاجتهاد للجمع بينهما أو فهم حقيقتهما، تنزيهًا للشارع الحكيم عن التناقض. قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "**لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي**"[4] فإذا أمكن الجمع، عُمل بالنصين معًا، إذ لا تعارض حقيقي بينهم السنة الثابتة لا يناقض بعضها البعض الآخر؛ ولا يردُّ بعضها بعضاً[5].وللعلماء مسالك في النصوص المتعارضة:

أ. الجمع بين النصين الشرعيين بوجه من وجوه الجمع المقبولة.

ب. إن تعذّر الجمع يؤخذ بآخر الأمرين من النصوص الشرعية؛ فيُعدُّ المتأخرُ ناسخًا للمُتقدّم، فيُعمَلُ بآخر الأمرَين من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح رقم (6851)

(2) سورة النحل:44

(3) سورة النساء :82

(4) ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (870)

(5)عبد الوهاب خلّاف. *علم أصول الفقه*. (بيروت: دار القلم، 1986م): 230.

ت. إن تعذر معرفة التاريخ، فيُصار إلى الترجيح بين النصين وفق قواعد العلماء[1]، وهذا من دقة الشريعة وشمولها.

ث. وإذا لم يمكن الترجيح؛ تُوقّف في العمل بالحديثين[2] .

6. السنة الثابتة لا تعارض العقل السليم، بل تصدقها بدائه العقول. قال تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ}[3]،فالعقل تابع للشرع،[4]،لا حاكم عليه. وما يُظن تعارضه مع العقل فهو إما لقصور في الفهم أو خلل في الاستدلال. فالكتاب والسنة منزهان عن الباطل، والخلل في الفهم لا في النص".السنّة الثابتة لا يمكن أن تتعارض مع العقل، ولا يمكن أن تأتي بما يخالف بَدائه العقول، والعقل السليم يصدّق السنّة ولا يدفعها ولا يناقضها، ولا يمكن أن يستقل العقل بالحكم على السنة، بل هو تابع للشرع[5].

---

(1)محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. *البحر المحيط في أصول الفقه*. ط1. (دار الكتبي، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م): (4/ 442)، ومحمد بن عليّ الشوكاني. *إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول*. تح: الشيخ أحمد عزو عناية. ط1. (دمشق – كفر بطنا: دار الكتاب العربي، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م): (2/ 264).

(2) ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني. (تـ 852هـ). *نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر*. تح: نور الدين عتر. ط3. (دمشق: مطبعة الصباح، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م): 76 – 79.

(3) سورة محمد:24

(4) ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم. *الرسالة العرشية*. ط1. (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٩٩هـ): 35).

(5) ابن تيمية، مجموع الفتاوى:490 / 11)

المطلب الثاني: أصول فهم السنة النبوية وتطبيقها

فهم السنة النبوية وتطبيقها الصحيح يستلزم اتباع قواعد الفهم السديد للنص النبوي مصداقا لقوله تعالى: {فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ}[1]وهذا يُعد من التفقه في الدين

الذي قال عنه النبي ﷺ: "**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**"[2] والقواعد هي:

1- بلّغ النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الرسالة وأدى الأمانة، وبيّن السنّة بياناً شافياً واضحاً، وقد وصفت عائشة- رضي الله عنها -بيانه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بقولها: "كان يتكلَّمُ بكلام بَيّنٍ فَصْلٍ يحفَظه من جلسَ إليه"[3].

2- من الأهمية بمكان أن يدرك المسلم المعنى الحقيقي لأحاديث الرسول صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، إذ إن لكل حديث دلالة صحيحة قد تكون واضحة للبعض وغامضة لآخرين. إن سوء تفسير الحديث أو فهمه بطريقة تخالف مقصده الأصلي قد يعتبر شكلاً من أشكال الافتراء على النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وهو ما نبهنا إليه الرسول الكريم بقوله: "**من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**"[4] . لذلك، من الضروري التثبت والتحري في تفسير الأحاديث النبوية.

---

(1) سورة النحل:43.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ، ح رقم (71) ، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، ح رقم (1037).

(3) أخرجه الترمذي في جامعه ،كتاب المناقب، باب في كلام النبي ﷺ، ح رقم (3639)، واللفظ له، وقال الترمذي: حسن صحيح، والنسائي في الكبرى ح رقم (10244)، وأحمد في المسند ح رقم (26209) باختلاف يسير.

(4) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الأدب، باب في تعمد الكذب على النبيﷺ، ح رقم (137).

لنأخذ مثالاً على ذلك الحديث القائل: "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده"..."[1]، إذا استُدل به على جواز الابتداع في الدين وتقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة، فقد وقع في خطأ كبير. إن جوهر الحديث هو حث الناس على اتباع الهدي النبوي واستكشاف سبل الخير المتوافقة مع الشريعة، أما البدعة، فهي مرفوضة في جميع صورها[2].

3- من الضروري أن نسير على خطى السابقين الصالحين في إدراكنا للسنة النبوية واقتفاء أثرهم[3]، فإن أكثر الناس فهماً للسنة هم الرسول صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ نفسه، يليه أصحابه الكرام، ثم من تبعهم بإحسان من التابعين وأتباعهم. وقد نبهنا الله سبحانه وتعالى إلى خطورة الانحراف عن منهجهم بقوله {وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ}... [4]، والنبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أثنى عليهم بقوله: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم."..."[5]. لهذا قال الأوزاعي: "اصبر على السنة واتبع ما قاله السلف وابتعد عما خالفهم"[6] .

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الزكاة، باب *الحث على الصدقة ولو بشقّ تمرة، أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار*، ح رقم (1017).

(2)يحيى بن شرف النووي. *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجّاج*. ط2. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ): (7/ 104)، وابن تيمية، مجموع الفتاوى: (10/ 723، 724).

(3) ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (4/ 157، 158، 11/ 490، 13/ 243)، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي. *الموافقات*. تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ط1، (دار ابن عفان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م): (4/ 457).

(4) سورة النساء: 115.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أُشهد، ح رقم (2652)، وأخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ح رقم (2533).

(6) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (315) وأبو نعيم في الحلية: (٦/ 144).

4- من المهم أيضاً العمل بظاهر النصوص الشرعية، فالقاعدة الأساسية أن يبقى النص على ظاهره إلا إذا وُجد دليل يصرفه عن هذا الظاهر. بالإضافة إلى ذلك، فهم سياق الحديث يساعد كثيراً في التفسير الصحيح، فقد تختلف أحكام النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بحسب الظروف والسياقات التي قيل فيها الحديث[1].

5- سياق نص الحديث يُعِين على فهم السنة فهماً سليماً؛ فأفعال النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ جاءت على صفات وأحوال مختلفة، والنبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كان بين الصحابة معلماً، ومربياً، ومفتياً، وقاضياً، وقائداً، وحاكماً، ويعتريه ما يعتري البشرَ من النسيان والجوع ونحو ذلك، وأفعاله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تختلف بأحكامها بحسب سياقها وقرائنها التي جاءت فيها.

6- إن الأحاديث النبوية تشكل نسيجاً متكاملاً، حيث يوضح بعضها بعضاً لذا، من الأهمية بمكان استقراء مختلف الروايات للحديث الواحد للوصول إلى فهم شامل له. يتجلى هذا بوضوح في حديث ابن مسعود "إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع... "[2]، قد يشكل فهم هذا الحديث على البعض إذا نُظر إليه بمعناه الظاهر الأولي دون مراعاة السياق أو الروايات الأخرى. فقد يتساءل المرء: كيف يمكن لشخص أن يقوم بالصالحات طوال عمره ثم ينتهي به المطاف في النار؟ وكيف يمكن لآخر أن يرتكب المعاصي طيلة حياته ثم يدخل الجنة؟ لكن عند جمع هذا الحديث مع رواية سهل بن سعد رضي الله عنه:"إن الرجل ليعمل بعمل أهل

---

(1) ابن حجر، فتح الباري: (1/ 89).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد، باب قوله – تعالى –: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾ [الصافات: 171]، ح رقم (3332)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، ح رقم (2643) – باختلاف يسير –.

الجنة فيما يبدو للناس..." "[1] يتجلى المعنى بوضوح أكبر. فالرواية الثانية توضح أن العمل المذكور هو ما يظهر للناس، وليس بالضرورة ما في القلب أو الخاتمة الحقيقية للعمل، هذا المثال يبرز أهمية جمع روايات الحديث لفهم المعنى الكامل والصحيح، وتجنب سوء الفهم أو التفسير الخاطئ الذي قد ينتج عن الاعتماد على رواية واحدة فقط.

7- إن معرفة سبب ورود الحديث تعين على فهمه فهماً دقيقًا يتناسب مع الظروف التي قيل فيها، وتحمي من سوء الفهم أو التطبيق الخاطئ لأحكامه. مثال على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "**غُسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم**"[2] **قد يُفهم على أنه يشمل الجميع دون استثناء، ولكن فهم هذا الحديث بشكل صحيح يتطلب النظر في سببه. عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "كان الناس عمال أنفسهم، وكانوا إذا راحوا إلى الجمعة راحوا في هيئتهم، فقيل لهم: لو اغتسلتم**"[3].

8- الرجوع إلى لغة العرب في فهم المراد من كلام الله وكلام رسوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى أصحابه واعتبار دلالات الألفاظ، فالنبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عربي، وهو المرجع في كلامه فهُم أهل اللسان العربي[4].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ح رقم (4207)، وأخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، ح رقم (112).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب فضل الغسل يوم الجمعة، ح رقم (858)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب وجوب غُسْل الجمعة على كل بالغ من الرجال، ح رقم (846).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب فضل الغسل يوم الجمعة، ح رقم (902)، وأخرجه مسلم في صحيحه – كتاب الجمعة، باب وجوب غُسْل الجمعة على كل بالغ من الرجال، ح رقم (847).

(4)محمد بن إدريس الشافعي. *الرسالة*. تح: أحمد محمد شاكر. (مصر: مكتبة الحلبي، ثم صورتها دار الكتب العلمية، بيروت، 1940م): 46 – 49، ابن عبد البر، جامع بيان العلم: (1/ 620، 2/ 1132).

9- معرفة دلالات الألفاظ الشرعية؛ فبعض الألفاظ التي تَرِد في الكتاب والسنة قد يكون لها معنًى معروف في اللغة فيأتي الشرع وينقلها إلى معنًى خاصّ؛ كلفظ الصلاة، والصيام، والحج، وغيرها[1]، ومن القواعد المقررة: أن العُرف الشرعي مُقدّم على الوضع اللغوي، وحملُ الكلام على عُرف المتكلم.

10- التفريق بين ما كان الأمر فيه للتعبد وبين ما كان معقول المعنى؛ فإذا كان الأمر للتعبد فيُقتصر فيه على ما ورد في النصوص كما هو غالب أحكام العبادات، وإن كان معقول المعنى فيُعدَّى الحكم إلى غير المنصوص عليه قياساً كما في قوله صلى الله عليه وسلم:" **كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ**"[2] فيُلحَق بالخمر كلُّ ما أسكر وأذهبَ العقل.

لذا، فـــــالاعتماد على هذه القواعد والرجوع إلى منهج السلف الصالح هو السبيل إلى فهم صحيح للحديث النبوي، ما يضمن للمسلم الفلاح في الدنيا والآخرة، كما جاء في قوله تعالى: "ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً"[3]، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**"[4].

المطلب الثالث: تطبيقات الصحابة للسنّة النبوية ودروسها القيمة

كان الصحابة رضوان الله عليهم يدركون جيداً أهمية السنة النبوية ومكانتها في الإسلام، فالتزموا بها حباً وطاعةً للرسول صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، اتباعاً لقول الله تعالى: {وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ}[5] فكانت السنة بالنسبة لهم دليلًا ومرشداً في حياتهم كلها، تطبيقًا لقول النبي صلى الله عليه وسلم :

(1) ابن حجر، فتح الباري: (2/ 399).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، ح رقم (3844).

(3) سورة الأحزاب:71

(4) سبق تخريجه

(5) سورة الحشر:7

"تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا: كتاب الله وسنتي."[1]، وهكذا قدموا أروع الأمثلة في الالتزام والاتباع. من أبرز هذه الأمثلة:

أولا: الإيمان.

❖ **الحلف بغير الله تعالى:**

عن نافع، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في جماعة وهو يحلف بأبيه، فبادر النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى تحذيرهم قائلًا" :**أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، وإِلَّا فَلْيَصْمُتْ**".[2]

من هذا الموقف قال عمر" :**فوالله ما حلفتُ بها منذ سمعتُ رسول الله** صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ **نهى عنها ذاكرًا ولا آثرًا** ."[3] يُستفاد من هذا الحديث تعظيم التوحيد وسد ذرائع الشرك، إذ الحلف بغير الله قد يفضي إلى تعظيم المحلوف به كتعظيم الله تعالى. وفيه دلالة على وجوب المبادرة إلى امتثال أمر النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فور سماعه، كما فعل عمر رضي الله عنه. وفي عصرنا، قد يتساهل البعض في الحلف بغير الله، كالحلف بالشرف أو بحياة شخص، مما يستدعي التنبيه على خطورة هذا الأمر وضرورة الالتزام بهدي النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في قصر الحلف على الله تعالى.

❖ **الصبر على أقدار الله:**

بشر النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الصابرين على البلاء بالجنة، كما ورد في قوله تعالى: {إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ}[4].

---

(1) سبق تخريجه

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان والنذور، باب لا تحلفوا بآبائكم، ح رقم (6270) ، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله، ح رقم (1646).

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله، ح رقم (1646).

(4) سورة الزمر:10

ذكر عطاء بن أبي رباح أن ابن عباس ب قال له: "ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟" فقلت: بلى. قال: "هذه المرأة السوداء؛ جاءت إلى النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وقالت: إني أُصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي. قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك. فقالت: أصبر، ولكن ادع الله لي ألا أتكشف. فدعا لها ".[1] أشار عطاء إلى أنه رأى أم زُفر، تلك المرأة، عند الكعبة[2] .

في الحديث دلالة على أن من ابتُلي بمرضٍ وصبر، كان له مثل ما وُعدت به تلك المرأة، إذ أن دخولها الجنة كان بسبب صبرها ."[3] يستفاد من هذا الحديث عمق فهم الصحابة للسنة النبوية وحرصهم على تطبيقها. فنجد المرأة تسارع إلى اختيار الصبر رغم شدة بلائها، مفضلة الأجر الأخروي على الراحة الدنيوية[4]. كما يظهر فقه ابن عباس رضي الله عنهما في استنباط فضل هذه المرأة وحرصه على نشر هذا الفهم بين التابعين. وفي هذا دلالة على أن الصحابة لم يكتفوا بحفظ السنة، بل عملوا على فهمها وتطبيقها ونشرها. كما يُلحظ اهتمامهم بالجانب العملي للسنة، حيث ربط ابن عباس الحديث النبوي بواقعة عملية شاهدها، مما يؤكد منهجهم في ربط العلم بالعمل.

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن، ح رقم (2576)، واللفظ له، وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب فضل من يُصرع من الريح، ح رقم: (5328).

(2) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب يُكتب للمريض ما كان يعمل وهو صحيح، ص: 78، ح رقم (506).

(3) الإفصاح: ٣/ 46.

(4) شرح حديث: (إنْ شئتِ صبرتِ ولكِ الجنة) للدكتور/ خالد السبت، منشور في موقعه بتاريخ 29 من ذي القعدة / ١٤٢٥هـ. https://khaledalsabt.com/explanations/1246 /

ثانيا: العبادات.

❖ **الطهارة:**

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال" :**إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل**"[1]. فهم عمر من هذا الحديث وجوب الغسل أو على الأقل تأكيد استحبابه، وهو ما دفعه إلى الإنكار على الصحابي الذي اكتفى بالوضوء دون اغتسال. في الحديث الذي يرويه ابن عمر رضي الله عنهما :أن عمر بن الخطاب بينما هو قائم في الخطبة يوم الجمعة، إذ دخل رجل من المهاجرين الأولين من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فناداه عمر قائلاً" :**أيّة ساعة هذه؟**"، فأجاب الرجل" :**إني شغلت فلم أنقلب إلى أهلي حتى سمعت التأذين، فلم أزد أن توضأت** "فقال" :**والوضوء أيضًا؟! وقد علمتَ أن رسول الله ﷺ كان يأمر بالغسل** "[2]. يُستفاد من هذا الحديث أهمية الغسل يوم الجمعة وفضيلة التبكير للصلاة. يبرز الحديث حرص الصحابة على تطبيق السنة النبوية وتعليمها، كما يتضح من إنكار عمر رضي الله عنه على الصحابي الذي اكتفى بالوضوء. يظهر أيضًا أثر هذا الفهم في الأجيال اللاحقة، حيث التزم العلماء بهذه السنة في مختلف الظروف، كما يتضح من قول ابن عثيمين –رحمه الله– في التزامه بالغسل في كل الظروف: "**وما تركتُه منذ علمتُ بهذا الحديث لا صيفًا، ولا شتاءً، ولا حرًّا، ولا بردًا، ولا إذا كان فيَّ مرضٌ أتحمّل معه الاغتسال.**[3] مما يؤكد استمرارية العمل بالسنة النبوية عبر العصور.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الجمعة، باب فضل الغسل يوم الجمعة، ح رقم (877).

(2) المصدر نفسه، كتاب الجمعة، باب فضل الغسل يوم الجمعة، ح رقم (877)، والرجل المذكور في الحديث هو (عثمان بن عثمان) – رضي الله عنه – كما جاء مصرحاً به في الموطأ.

(3) الصنعاني، شرح بلوغ المرام (شرح كتاب الطهارة): ص 21.

الصلاة.

- **المحافظة على الصلاة لوقتها:**

يروي أبو ذر رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أوصاه بثلاث : "**اسمع وأطع ولو لعبد مجدع الأطراف، وإذا صنعت مرقة فأكثر ماءها ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منه بمعروف، وصلِّ الصلاة لوقتها.**"...[1]. هذا الحرص على أداء الصلاة في وقتها يظهر بوضوح تمسك الصحابة بالسنن النبوية، وحرصهم على تطبيقها بدقة.

وعندما قام ابن زياد بتأخير الصلاة، جاء عبد الله بن الصامت، فاستقبلته وأجلسته على كرسي، ثم ذكرت له ما فعله ابن زياد. عض عبد الله على شفته وضرب فخذي بيده وقال: "لقد سألت أبا ذر كما سألتني الآن، فقام أبو ذر بنفس الفعل، وضرب فخذي كما فعلتُ بك. وقال: لقد سألت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كما سألتني، فقام النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وضرب فخذي كما فعلتُ بك، ثم قال: 'صلّ الصلاة في وقتها، فإذا أدركت الجماعة فصل معهم، ولا تقل: إني قد صليت فلا أصلي[2]. يُستفاد من هذا المثال حرص الصحابة الشديد على تطبيق السنة النبوية في أداء الصلاة لوقتها. فقد نقل أبو ذر وصية النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بدقة، وطبقها عملياً، ثم علّمها لغيره. ظهر ذلك في التزامهم بأداء الصلاة في وقتها رغم الظروف[3]، ونقلهم الدقيق للحديث، حتى في تكرار الحركة (ضرب الفخذ) عند التعليم. كما فهموا الموازنة بين فهموا الموازنة بين أهمية الوقت والجماعة. هذا يبرز منهجهم في فهم السنة عميقاً، تطبيقها بدقة، ونشرها للأجيال التالية.

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، أحاديث أبي ذر رضي الله عنه، ح رقم (20458).

(2) المصدر نفسه، مسند الأنصار، أحاديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، ح رقم (20344) و (20453).

(3) لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم : (3/ 66، 67).-بتصرف-

- **المحافظة على نافلة العصر:**

عن عليّ رضي الله عنه قال :"**أوصاني رسول الله** صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ **بثلاث، لا أدعهن ما حييت: أن أصلي قبل العصر أربعًا، فلست بتاركهن ما حييت**"(1). وورد عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قوله" :**رحم الله امرأً صلّى قبلَ العصرِ أربعًا**"(2). يُستفاد من هذا المثال حرص الصحابة على تطبيق السنة في المحافظة على نافلة العصر. التزم عليّ رضي الله عنه بوصية النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، مؤكداً استمراره عليها مدى الحياة. فهم الصحابة أهمية هذه النافلة من دعاء النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بالرحمة لمؤديها، مما دفعهم للمواظبة عليها. هذا يبرز دقة فهمهم للسنة، والتزامهم العملي بها، مع حرصهم على نقلها للأجيال التالية

- **صلاة الليل:**

عن سالم عن أبيه قال كان الرجل في حياة النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فتمنيت أن أرى رؤيا فأقصها على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وكنت غلاما شابا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان وإذا فيها أناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار قال فلقينا ملك آخر فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقال:" **نعم الرجل عبد الله لو**

(1) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال، كتاب الصلاة، الباب الثاني في أحكامها وأركانها ومفسدتاها ومكملاتها، فضل في أوقات الصلاة مجتمعة، ح رقم (21801) عن ابن النجّار.

(2) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب التطوع، باب الصلاة قبل العصر، ح رقم (1271) وسكت عنه، والترمذي في جامعه، أبواب الصلاة *باب ما جاء في الأربع قبل العصر*، ح رقم (430) وحسنه الألباني.

كان يصلي من الليل" فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا"[1] . يُستفاد من هذا المثال سرعة استجابة الصحابة للسنة النبوية. بادر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إلى تطبيق سنة قيام الليل فور سماعه ثناء النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عليها. يظهر هذا فهمهم العميق لمقاصد السنة، وترجمتهم الفورية للتوجيهات النبوية إلى أفعال، مع ربطهم السنة بالقرآن الكريم: {كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ}[2].

- **صلاة اثنَي عشر ركعة في اليوم والليلة:**

عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **من صلَّى في يومٍ وليلةٍ اثنتي عشْرَةَ ركعةً تطوعًا غيرَ فريضةٍ بنى اللهُ له بيتًا في الجنَّةِ**." وقالت رضي الله عنها " :ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ."وتبعها الصحابة والتابعون في هذا الالتزام، حيث قال عنبسة بن أبي سفيان في مرضه الذي مات فيه" : ما تركتهن منذ سمعتهن من أم حبيبة."[3] وذلك كان عمرو بن أوس والنعمان بن سالم يقولان" :ما تركتهن منذ سمعتهن "[4]. يُستفاد من هذا المثال حرص الصحابة والتابعين على تطبيق السنة النبوية في المداومة على الرواتب. أظهرت أم حبيبة رضي الله عنها التزامها الفوري بصلاة اثنتي عشرة ركعة يومياً، وتبعها في ذلك الصحابة والتابعون. هذا يبرز دقة نقلهم للسنة، فهمهم لأهميتها، وحرصهم على نيل ثوابها، مع ربطهم العمل بالعلم ونشر السنة قولاً وعملاً.

---

(1) *أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، باب فضل قيام الليل، ح رقم (1070)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة – رضي الله عنهم –، باب من فضائل عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما –، 4/ 928، ح رقم (2479) .*

(2) سورة الذاريات:17

(3) المرجع السابق.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهنّ، وبيان عددهن، 1/ 502، ح رقم (٧٢٨).

- **المحافظة على صوم ثلاثة أيام وركعتي الضحى والوتر:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال" :**أوصاني خليلي بثلاثٍ لا أدعهنّ حتى أموت: صومِ ثلاثة أيام من كلّ شهر، وصلاة الضحى، والنوم على وتر**"[1]. يُستفاد من هذا المثال التزام الصحابة الدقيق بالسنة النبوية في العبادات اليومية. أظهر أبو هريرة رضي الله عنه حرصه على تطبيق وصية النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بالصيام والضحى والوتر، مؤكداً استمراره عليها حتى الموت. هذا يعكس تعظيمهم للسنة، وترجمتهم الفورية للتوجيهات النبوية إلى ممارسات يومية، مجسدين بذلك كمال الاتباع والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم.

❖ **الذكر والدعاء.**

- **التسبيح والتحميد والتكبير:**

1- عند النوم:

عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أن فاطمة – عليها السلام – أتت النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تسأله خادماً، فقال لها: "**ألا أخبرك بما هو خير لك منه؟ تسبِّحين الله عند منامك ثلاثًا وثلاثين، وتحمَدِين الله ثلاثًا وثلاثين، وتكبّرين الله أربعًا وثلاثين**". ثم قال سفيان: "إحداهنّ أربع وثلاثون"، فما تركها عليّ بعد ذلك، قيل: ولا ليلة صفين؟ قال: "ولا ليلة صفين"[2]. يُستفاد من هذا المثال الحرص الشديد للصحابة على تطبيق السنة النبوية والالتزام بها في كل الظروف. يتجلى ذلك في التطبيق الفوري لعلي رضي الله عنه للتسبيحات، واستمراره عليها دون انقطاع حتى في أصعب الأوقات كليلة صفين. هذا يظهر تقديمهم للسنة على الراحة الشخصية، وفهمهم العميق لأهميتها.

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، باب صلاة الضحى في الحضر، ح رقم (1124)، ورواه أبوداود في سننه، كتاب الوتر، بَابٌ فِي الْوِتْرِ قَبْلَ النَّوْمِ، ح رقم: (١٤٣٢).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النفقات باب خادم المرأة، ح رقم (٥٣٦٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتّوبة والاستغفار، باب التسبيح أوّل النّهار وعند النوم ،ح رقم (٢٧٢٨).

2- مطلقاً:

عن كعب بن عجرة، قال: "**معقّبات لا يخيب قائلهن (أو فاعلهن) دبر كل صلاة مكتوبة. ثلاث وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون تحميدة، وأربع وثلاثون تكبيرة**". قال الحكَم: "فما تركتهنّ بعد[1]. يُستفاد من هذا المثال حرص الصحابة والتابعين على تطبيق السنة النبوية في الأذكار بعد الصلاة. أظهر كعب بن عجرة رضي الله عنه التزامه بنقل هذه الأذكار بدقة، ووصفها بأنها "معقبات لا يخيب قائلهن". التزام الحكم بن عتيبة، وهو من التابعين، بهذه الأذكار وعدم تركها يبرز استمرارية العمل بالسنة عبر الأجيال. هذا يعكس فهمهم لأهمية الأذكار وحرصهم على المداومة عليها، مجسدين بذلك منهج السلف في التطبيق الدقيق والمستمر للسنة النبوية في العبادات اليومية، ونقلها للأجيال اللاحقة.

3- في الصلاة:

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: "**بينما نحن نصلي مع رسول الله** صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ **إذ قال رجلٌ من القوم: الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرةً وأصيلًا. فقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم: **مَن القائل؟ قال رجلٌ من القوم: أنا يا رسول الله. قال: عجبتُ لها، فُتحت لها أبواب السماء**". **قال ابن عمر: "فما تركتها منذ سمعت رسول الله** صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ **يقول ذلك**"[2].يُستفاد من هذا المثال حرص الصحابة على تطبيق السنة النبوية في أذكار الصلاة. أظهر ابن عمر رضي الله عنه التزامه الفوري والمستمر بالذكر الذي استحسنه النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، قائلاً: "فما تركتها منذ سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقول ذلك". هذا

---

(1) أخرجه بهذا اللفظ أبو داود الطيالسي في مسنده ، مسند كعب بن عجرة ، ح رقم (١١٥٦)، ورواه مسلم دون ذكر هذه الزيادة في كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، ح رقم (٥٩٦)، والحكَم :هو التابعيُّ الحكَمُ بن عتيبة الكندي الكوفي (ت ١١٥ هـ) من رواة مسلم.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، ح رقم: (٦٠١).

يبرز سرعة استجابة الصحابة للتوجيهات النبوية، واستمراريتهم في العمل بالسنة دون انقطاع، مع فهمهم لأهمية الأذكار في الصلاة وفضلها.

- **قراءة آية الكرسي**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" **:من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت.**"[1]. يُستفاد من هذا المثال حرص الصحابة والعلماء على المداومة على قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة مكتوبة، تطبيقاً لسنة النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وطمعاً في الأجر العظيم الموعود به. التزام شيخ الإسلام ابن تيمية بهذه السنة بقوله " **:ما تركتُها عقيبَ كلِّ صلاة**"[2]، يبرز استمرارية العمل بها عبر الأجيال. هذا يعكس فهمهم العميق لأهمية الأذكار بعد الصلاة، وحرصهم على الاقتداء بالنبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في كل تفاصيل العبادة، مع ربطهم بين العمل والثواب الأخروي. يظهر هذا منهجهم في التطبيق الدقيق والمستمر للسنة، والحرص على نقلها للأجيال اللاحقة.

- **الرقية الشرعية**

روت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كان إذا أوى إلى فراشه، نفث في كفيه وقرأ سورتي الإخلاص والمعوذتين، ثم مسح بهما وجهه وما استطاع من جسده. قالت عائشة: "فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به."[3] وقال يونس: "كنت أرى ابن شهاب يفعل ذلك عندما يأوي إلى فراشه"[4]. يُستفاد من هذا المثال دقة الصحابة والتابعين في اتباع السنة النبوية وتطبيقها. فقد

---

(1) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ،كتاب عمل اليوم والليلة، ثواب من قرأ أية الكرسي دبر كل صلاة ،ح رقم (9848).

(2) ابن قيم محمد بن أبي بكر الجوزية. *زاد المعاد في هَدي خير العباد*. تح: شعيب الأرنؤوط – عبد القادر الأرنؤوط. ط1. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م): 1/ 294.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب النفث في الرقية، ح رقم (5416).

(4) ابن حجر، فتح الباري: 10/ 221.

نقلت عائشة رضي الله عنها ممارسة النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ للرقية بتفاصيلها، وطبقتها عندما طلب منها ذلك. كما استمر هذا التطبيق في جيل التابعين، كما يظهر من فعل ابن شهاب. هذا الالتزام يعكس فهمهم العميق لشمولية السنة النبوية، وحرصهم على تطبيقها في جوانب الحياة المختلفة، بما فيها الوقاية والعلاج.

❖ **الجنائز.**

- **الإحداد على الميت:**

لَمَّا جَاءَ نَعْيُ أَبِي سُفْيَانَ مِنَ الشَّأْمِ، دَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِصُفْرَةٍ فِي اليَومِ الثَّالِثِ، فَمَسَحَتْ عَارِضَيْهَا، وذِرَاعَيْهَا، وقالَتْ :إِنِّي كُنْتُ عن هذا لَغَنِيَّةً، لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ على المنبر:" **لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً**"[1].

كما روت زينب بنت جحش رضي الله عنها عندما توفي أخوها عبد الله بن جحش، دعت بطيب واستعملته وقالت" :**واللهِ ما لي بالطِّيبِ من حاجةٍ غيرَ أنِّي سمِعْتُ رسولَ اللهِ** صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ **يقولُ على المنبرِ: لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أنْ تحدَّ على ميِّتٍ فوقَ ثلاثِ ليالٍ إلَّا على زوجٍ أربعةَ أشهُرٍ وعشْرًا."**

يُستفاد من هذا المثال حرص الصحابيات على تطبيق السنة النبوية في أحكام الإحداد. أظهرت أم حبيبة وزينب بنت جحش رضي الله عنهما التزامهما الدقيق بتعليمات النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حول مدة الإحداد، رغم مشاعر الحزن. طبقتا الحكم فوراً بعد انتهاء المدة المحددة، مع توضيح أن تطبيبهما كان امتثالاً للسنة وليس رغبة شخصية. هذا يبرز فهمهن العميق للسنة، وتقديمهن لها على العادات والمشاعر الشخصية، مجسدات بذلك الامتثال الكامل لأوامر الله ورسوله

(1) *أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب تُحد المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرًا، ح رقم (5024)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك إلا ثلاثة أيام ،ح رقم (1486).*

- **النِّياحة على الميت**

عن أم عطية رضي الله عنها قالت" :أَخَذَ عَلَيْنَا النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عِنْدَ البَيْعَةِ أَنْ لا نَنُوحَ، فَما وفَتْ مِنَّا امْرَأَةٌ غيرَ خَمْسِ نِسْوَةٍ: أُمِّ سُلَيْمٍ، وأُمِّ العَلَاءِ وابْنَةِ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةِ مُعَاذٍ وامْرَأَتَيْنِ – أَوِ ابْنَةِ أَبِي سَبْرَةَ، وامْرَأَةِ مُعَاذٍ وامْرَأَةٍ أُخْرَى[1]. وفي رواية عند مسلم" :فما وفت منّا غير خمس؛ منهن أم سليم". يُستفاد من هذا المثال التزام الصحابيات الدقيق بتعاليم النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في النهي عن النياحة على الميت. أظهرت رواية أم عطية الأنصارية رضي الله عنها حرص معظم الصحابيات على الوفاء بهذا العهد، رغم صعوبته عاطفياً. هذا يبرز عمق فهمهن للسنة وقوة إيمانهن، حيث قدمن الامتثال لأمر النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ على العادات والمشاعر الشخصية. يعكس هذا الموقف منهج الصحابة في التطبيق الفوري والدقيق للسنة، حتى في أصعب الظروف، مجسدين بذلك الاتباع الكامل لتعاليم الإسلام وأوامر الرسول صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.

❖ **الشرب في آنية الذهب والفضة.**

عندما كان الصحابي حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في المدائن، طلب ماءً فجاءه رجل يحمل الشراب في إناء من فضة. حذيفة رمى الإناء وأوضح: "لقد أمرتُ بعدم الشرب في إناء من فضة؛ لأن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: "**لا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تلبسوا الحرير والديباج، فإنها لهم في الدنيا ولكم في**

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما يُنهى عن النوح والبكاء والزجر عن ذلك، ح رقم (1244)، وأخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة ،ح رقم (936).

الآخرة"[1]. قال الراوي :كنا مع حذيفة بالمدائن فاستسقى حذيفة فجاءه دهقان بشراب في إناء من فضة فرماه به. وعَنْ أنسِ بن سِيرينَ، وعن أنس بن سيرين، قال: "كنت مع أنس بن مالك – رضي الله عنه – عند مجموعة من المجوس، فقدموا فالوذج في إناء من فضة، فرفض أكله، وقيل له أن ينقل الطعام إلى إناء آخر، فنقله إلى إناء من خشب وأكله.[2]"

يُستفاد من هذا المثال حرص الصحابة الشديد على تطبيق السنة النبوية في حياتهم اليومية. أظهر حذيفة وأنس بن مالك رضي الله عنهما التزامهما الفوري بنهي النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن استخدام آنية الذهب والفضة، حتى في مواقف الضيافة أو مع غير المسلمين. رفضهما القاطع واقتراحهما البدائل يعكس فهمهم العميق لمقاصد الشريعة وحرصهم على تطبيق السنة في كل الظروف. هذا يبرز منهج الصحابة في الامتثال الدقيق لتعاليم النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وتقديم الالتزام الديني على المجاملات الاجتماعية، مع الحكمة في إيجاد البدائل المناسبة.

❖ **أحكام الزينة والتجمل.**

عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: "**لعن الله الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة"**[3].وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب الأكل في إناء مفضَّض، ح رقم (5110)، وقد جاء في رواية أخرى للبخاري في كتاب (اللباس) بلفظ: "لكم" (5830 – 5833)، وأخرجه مسلم في صحيحه،كتاب اللباس والزينة، باب: تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، ح رقم: (3849).

(2) ذكره النووي في رياض الصالحين: 2/ 290 باب تحريم استعمال إناء الذهب واستعمال إناء الفضة، وقال: رواه البيهقي بإسناد حسن، والخلنج: الجفنة: وهي أعظم ما يكون من القِصاع. اللسان 2/ 310.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب الموصولة، ح رقم (5940)، والوشم: قال أهل اللغة: الوشم – بفتح ثم سكون –: أن يغرز في العضو إبرة أو نحوها حتى يسيل الدم ثم يُحشى بنورة أو غيرها فيخضرّ. (ابن حجر، فتح الباري: 10/ 384).

المغيرات خلق الله". وعندما سئل عن ذلك من قبل أم يعقوب، أجاب: "ما لي لا ألعن من لعنه رسول الله وهو في كتاب الله: {وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ}.[1] يُستفاد من هذا المثال حرص الصحابة على تطبيق السنة النبوية في أحكام الزينة والتجمل. أظهر ابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما التزامهما الصارم بنهي النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن بعض ممارسات التجميل المحرمة، ونقلهما لهذه الأحكام بدقة. استدلال ابن مسعود بالقرآن لتأكيد حجية السنة يبرز فهمهم العميق للعلاقة بين القرآن والسنة. هذا يعكس منهج الصحابة في الامتثال الدقيق لتعاليم النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، ونشرها بين الناس، مع الحرص على محاربة البدع والرجوع للهدي النبوي عند ظهور المحدثات، مؤكدين أهمية التمسك بالسنة وفهمها في إطار القرآن الكريم.

ثالثاً: المعاملات.

❖ **ما يُرجى من البركة في البكور:**

عن صخر الغامدي قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "**اللهم بارك لأمتي في بكورها**". وكان النبي ﷺ إذا بعث سريَّةً أو جيشًا، يرسلهم في أول النهار. وكان صخر رجلًا تاجرًا، فكان يبعث تجارته في أول النهار، فأثرى وكثر ماله. وقال أبو داود: "وهو صخر بن وداعة[2].

(1) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب اللباس، باب المتفلجات للحسن، ح رقم (5931)، والمتفلجات: جمع متفلجة، وهي التي تطلب الفلج أو تصنعه، والفلج – بالفاء واللام والجيم –: انفراج ما بين الثنيتين، والتفلج: أن يفرج بين المتلاصقين بالمِبرد ونحوه. ينظر: ابن حجر، فتح الباري (10/ 384).

(2) أخرجه أبو داود في سننه ،كتاب الجهاد، باب التبكير في السفر، ح رقم (2606)، والحديث صحّحه الألباني في صحيح سنن أبي داود (2/ 494)، ح رقم: (2270)، وانظر: ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني. (تـ 852هـ). *الإصابة في تمييز الصحابة*. تح: عادل أحمد عبدالموجود –علي محمد معوض. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ) (الصاد بعد الخاء: 3/ 38 – ترجمة 4074).

وهكذا تأسّى الصحابة الكرام بالنبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في أقواله وأعماله وسيرته، ملتزمين بتوجيهاته عليه الصلاة والسلام، امتثالًا لقوله تعالى: {لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا}[1].

❖ **آداب التعامل مع المال:**

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: "**سألتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فأعطاني، ثم سألتُه فأعطاني، ثم قال لي: يا حكيم، إنَّ هذا المال خَضِرٌ حُلْو، فمن أخذه بسخاوةِ نفسٍ بُورِك له فيه، ومن أخذه بإشرافِ نفسٍ لم يُبَارَكْ له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى**". وعندها قال حكيم: "يا رسول الله، والذي بعثك بالحقِّ لا أسأل أحداً بعدك شيئًا حتى أفارق الدنيا"[2]. يُستفاد من هذا المثال التزام الصحابة العميق بتوجيهات النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في التعامل مع المال. أظهر حكيم بن حزام رضي الله عنه فهماً عميقاً لتعاليم النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حول الاستغناء والتوكل على الله، مترجماً ذلك إلى التزام عملي طوال حياته. رفضه للعطايا بعد وفاة النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، حتى من كبار الصحابة، يعكس صدق وعده وقوة إيمانه. هذا الموقف يبرز منهج الصحابة في التطبيق الفوري والمستمر للسنة النبوية، وتقديم التوجيهات النبوية على المصالح الشخصية، مما يؤكد عمق فهمهم للسنة وحرصهم على تطبيقها في كل جوانب حياتهم.

❖ **الهبات والعطايا:**

عن النعمان بن بشير – رضي الله عنهما – أن والده جاء به إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقال: "**إني نحلتُ ابني هذا غلامًا كان لي**"، **فقال رسول الله** صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "**أكل ولدك نحلته مثل هذا؟**" **فقال:** "**لا**"، **فقال رسول الله** صَلَّى

(1) سورة الأحزاب: 21.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة ،ح رقم (1403).

اللهُ عليه وسلَّمَ: "**فأرجعه**"[1]. وعن عامر، قال: سمعتُ النعمان بن بشير – رضي الله عنهما – وهو على المنبر يقول: "أعطاني أبي عطية، فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تُشهد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فأتى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فقال: إني أعطيتُ ابني من عمرة بنت رواحة عطية، فأمرتني أن أُشهدك يا رسول الله، فقال: أعطيتَ سائر ولدك مثل هذا؟ قال: لا، قال: فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم. قال: فرجع فردَّ عطيته"[2]. يُستفاد من هذا المثال سرعة استجابة الصحابة لتوجيهات النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في العدل بين الأبناء في العطايا. أظهر والد النعمان بن بشير رضي الله عنهما التزامًا فوريًا برجوعه عن عطيته تحقيقًا للعدل. هذا يبرز حرص الصحابة على استشارة النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في الأمور الهامة، واستجابتهم الفورية لتوجيهاته، وتقديمهم العدل والمصلحة العامة على الرغبات الشخصية. كما يظهر حرصهم على نشر هذه التعاليم، كما فعل النعمان بذكره الحادثة على المنبر. يعكس هذا منهجهم في الفهم العميق للسنة وتطبيقها بدقة في الحياة اليومية، مع الحرص على نشرها وتعليمها للآخرين.

❖ **الوصايا والمواريث:**

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقول: "**ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده**". قال عبد الله بن عمر: "ما مرت عليّ ليلة منذ سمعت رسول الله صَلَّى

(1) أخرجه *البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الهبة للولد، وإذا أعطى بعض ولده شيئًا لم يجز، حتى يعدل بينهم ويعطي الآخرين مثله، ولا يشهد عليه، ح رقم: (2446)*، ومسلم في صحيحه، كتاب الهبات، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة، ح رقم: (1623) .

(2) أخرجه *البخاري في صحيحه ،كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الإشهاد في الهبة، ح رقم: (2447).*

اللهُ عليه وسلَّمَ قال ذلك إلا وعندي وصيتي[1]. امتثال ابن عمر – رضي الله عنهما – لتوجيه النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في كتابة الوصية يجسد حرص الصحابة على تطبيق السنة فوراً، حتى في الأمور المستحبة، مما يعكس عمق فهمهم وكمال اتباعهم للهدي النبوي.

الآداب:

❖ **آداب التعامل مع الخدم والعمال:**

عن المعرور بن سويد، قال: لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك، فقال: "**إني سببت رجلًا فعيَّرته بأمه، فقال لي النبي** صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ**: يا أبا ذر، أعيَّرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم**"[2].

تجسيد أبي ذر رضي الله عنه لتعاليم النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في إحسان معاملة الخدم يبرز في مساواته لغلامه في الملبس، متجاوزاً ظاهر النص إلى روحه، كما رآه المعرور بن سويد في الربذة عليه حلّة[3]، وهي ثوبان: إزار ورداء، وعلى خادمه حلة. هذا الفهم العميق والتطبيق الدقيق يعكس حرص الصحابة على الامتثال الفوري لتوجيهات النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، مترجمين مبادئ الإسلام في

(1) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الوصايا، باب الوصايا وقول النبي ﷺ: وصيّة الرّجل مكتوبة عنده، ح رقم :(2738) ومسلم في كتاب الوصية ، باب الوصية ،ح رقم (1627).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك، ح رقم (30)، ومسلم في صحيحه ،كتاب الأيمان والنذور، باب كيفية معاملة المملوك في المطعم والملبس وعدم تكليفه ما لا يطيق ،ح رقم: (1661).

(3) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، أحاديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، ح رقم (20461).

الكرامة والعدل إلى واقع ملموس. ويؤكد ابن حجر أن هذا السلوك يمثل الأخذ بالأحوط في تطبيق السنة النبوية [1].

❖ **ما لا يُردّ من الهدية:**

حدثنا عزرة بن ثابت الأنصاري، قال: حدثني ثمامة بن عبد الله، قال: "دخلت على أنس بن مالك رضي الله عنه فناوله طيباً، وقال: كان أنس لا يرد الطيب[2]، وزعم أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ **كان لا يرد الطيب**". كان أنس رضي الله عنه لا يرد الطيب اقتداءً بسنة النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ؛ لأنه خفيف المحمل وطيب الرائحة. قال أبو بكر بن العربي: "إنما كان لا يرد الطيب لمحبته فيه، ولحاجته إليه أكثر من غيره، لأنه يناجي من لا يناجي"[3].

يوضح هذا الفهم العميق لسنة النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وتطبيقها في الحياة اليومية حرص الصحابة على اتباع هديه في كل التفاصيل، مدركين الحكمة وراء كل سنة ومطبقين لها بوعي وتفانٍ.

❖ **الغضب:**

وجه النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أمته إلى طرق فعالة لمعالجة الغضب، ومن ذلك تغيير وضعية الغاضب. عن أبي ذر رضي الله عنه قال: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: "**إذا غضبَ أحدُكم وَهوَ قائمٌ فليجلِسْ، فإن ذَهبَ عنْهُ الغضبُ وإلَّا فليضطجِعْ**"[4]. امتثل أبو ذر رضي الله عنه لهذا التوجيه النبوي، ففي يوم كان يسقي على حوضه، فجاء قوم وسألوا: "من يريد أن يورد على أبي ذر ويحتسب بعض شعرات من رأسه؟" فقال رجل: "أنا"، فجاء وأورد الحوض فكسره. كان أبو ذر قائماً

---

(1) ابن حجر، فتح الباري: (1/ 86، 87).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب ما لا يردُّ من الهدية، ح رقم: (2443).

(3) ابن حجر، فتح الباري: 10/ 383.

(4) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب ما يقال عند الغضب، ح رقم: (4782)، وقال الألباني: صحيح.

فجلس، ثم اضطجع. فسألوه: "لماذا جلست ثم اضطجعت؟" فأجاب: "إن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال لنا: إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع"[1]. يُستفاد من هذا الحديث والقصة المرتبطة به حرص الصحابة على تطبيق السنة النبوية في حياتهم اليومية. يظهر ذلك جلياً في موقف أبي ذر رضي الله عنه، حيث طبق توجيه النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فوراً عند تعرضه لموقف مغضب. فقد جلس ثم اضطجع عندما كُسر حوضه، ملتزماً بالهدي النبوي في معالجة الغضب. هذا الموقف يبرز عمق فهم الصحابة للسنة وسرعة امتثالهم لها، مما يعكس أثر التربية النبوية في تشكيل سلوكهم وضبط انفعالاتهم."[2]

❖ **كراهية التمادح:**

في موقف يعكس مدى تمسك الصحابة بتطبيق الحديث النبوي على ظاهره، روى أبو معمر أنه قام رجل يثني على أحد الأمراء، فقام المقداد بن الأسود – رضي الله عنه – وجعل يحثو عليه التراب، قائلاً: "**أمرنا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أن نحثي في وجوه المداحين[3]التراب**"[4].وروى إبراهيم عن همام بن الحارث أنه كان رجل يمدح عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقام المقداد وجثا على ركبتيه، رغم أنه كان رجلاً ضخماً، وبدأ يحثو في وجه المادح الحصى الصغيرة. فقال له

(1) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، أحاديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، ح رقم: (20841).

(2) شرح سنن أبي داود: 5/ 141.

(3) المداحين: الذين اتخذوا مدح الناس بضاعة يستأكلون به الممدوح، فأما من مدح على الفعل الحسن والأمر الممدوح ترغيباً في أمثاله وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس بمدّاح وإن كان قد صار مادحاً بما تكلم به من جميل القول. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ص454).

(4) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح، ح رقم (3002).

عثمان: "ما شأنك؟" فأجاب المقداد: "**إن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب**".[1]

يُبرز هذا الموقف التزام المقداد رضي الله عنه بتطبيق الحديث النبوي حرفيًا، رغم مشقة الجثوّ على ركبتيه بسبب ضخامة جسمه. كان المقداد يغرف الحصى بيديه ويضعها في وجه المادح، مما يعكس حرص الصحابة على تطبيق السنة النبوية في كل جوانب حياتهم دون تهاون[2]، وكذا فعل ابن عمر برجل أثنى عليه، وقال: هذا في وجهك – ثلاث مرات –[3]. تطبيق المقداد وابن عمر رضي الله عنهما للنهي النبوي عن المدح في الوجه بحثو التراب، يجسد حرص الصحابة على الأخذ بظاهر النصوص وتنفيذها حرفياً. هذا الفهم العميق للسنة يبرز دقة الصحابة في تطبيق التوجيهات النبوية، مع إدراكهم لمقاصد الشريعة في حماية المسلم من آفات العجب والغرور، مؤكدين أهمية الموازنة بين النصوص وفهم سياقاتها المختلفة.[4].

(1) المصدر نفسه، كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح، ح رقم (3002) والحصباء: الحصى الصغيرة.

(2) ابن حجر، فتح الباري: 17/ 225.

(3) أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن عمر، ح رقم (5684).

(4)محمد بن مفلح المقدسي. *الآداب الشرعية والمنح المرعية*. تح: شعيب الأرناؤوط – عمر القيام. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1419هـ – 1999م): 3/ 454. –بتصرف–

المبحث الثالث: مقارنة بين فهم الصحابة والقراءات الحداثية للسنة النبوية

في إطار دراستنا للتطبيقات العملية للصحابة رضوان الله عليهم للسنة النبوية، يجدر بنا أن نلقي الضوء على بعض الاختلافات بين فهمهم وبين بعض القراءات الحداثية المعاصرة. هذه المقارنة ستساعدنا في فهم عمق وأصالة تطبيق الصحابة للسنة، وكيف يمكن أن يختلف هذا التطبيق عن بعض التفسيرات المعاصرة. سنتناول مثالين بارزين لتوضيح هذه الفروق في الفهم والتطبيق، مع التركيز على الأبعاد الفقهية والاجتماعية لهذه الاختلافات.

المطلب الأول: عرض لمنهج الصحابة في فهم السنة النبوية.

المثال الأول: حديث "لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم[1]:

يتجلى فهم الصحابة رضوان الله عليهم لحديث النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم" في تطبيقهم العملي له، حيث التزموا بظاهر النص واعتبروه حكماً شرعياً عاماً. فقد روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يمنع النساء من السفر البعيد دون محرم[2]. استند فهمهم هذا على قاعدة سد الذرائع وحفظ المقاصد الشرعية في صيانة الأعراض، معتبرين أن هذا الحكم يحقق مصلحة حفظ المرأة وحمايتها من المخاطر المحتملة في السفر. وقد أكد هذا الفهم عدد من الصحابة، منهم أبو هريرة وأبو سعيد الخدري رضي الله عنهما، مما يشير إلى إجماع عملي بينهم على هذا الفهم والتطبيق[3].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة، ح رقم (3006)

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، حديث رقم (1341)

(3) اخرجه أبو داوود في سننه، كتاب المناسك، باب في المرأة تحج بغير محرم، حديث رقم (1727)

المثال الثاني: حديث "من بدل دينه فاقتلوه"[1]:

فيما يتعلق بحديث النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "من بدل دينه فاقتلوه" ، فقد اتسم فهم الصحابة رضوان الله عليهم بالأخذ بظاهر النص واعتباره حكماً شرعياً في التعامل مع المرتد عن الإسلام.

وقد تجلى هذا الفهم في تطبيقهم العملي للحديث، حيث ورد عن عدد من الصحابة تنفيذهم لهذا الحكم في حالات معينة. فقد روى البيهقي في "السنن الكبرى" أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قاتل المرتدين بعد وفاة النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ [2]، وروى عبد الرزاق في مصنفه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أمر بقتل جماعة ارتدوا عن الإسلام[3].

ومع ذلك، فإن تطبيق الصحابة لهذا الحكم كان مقترناً في كثير من الأحيان بحالات خاصة، لا سيما عندما كان الارتداد مصحوباً بالخروج على الجماعة أو محاربة المسلمين، كما أشار إليه ابن تيمية [4]. اعتبر الصحابة أن هذا الحكم يحقق مقصداً شرعياً مهماً وهو حفظ وحدة المجتمع الإسلامي وردع من يفكر في الخروج عن الدين، وهو ما أكده الإمام الشاطبي في حديثه عن مقصد حفظ الدين[5].

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين، باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم، ح رقم 6922.

(2) اخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب المرتد، باب ما جاء في المرتد، حديث رقم 16978

(3) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، كتاب أهل الكتابين، باب المرتد، حديث رقم 18073

(4) ابن تيمية، الصارم المسلول: 318

(5) الشاطبي، الموافقات، ج2، ص. 8

المطلب الثاني: عرض للقراءات الحداثية للسنة النبوية.

المثال الأول: حديث "لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم":

أما فيما يتعلق بالقراءة الحداثية لحديث النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم"، فقد ظهرت اتجاهات فكرية معاصرة تقدم تفسيرات مغايرة لفهم الصحابة رضوان الله عليهم. يرى بعض الباحثين المعاصرين أن هذا الحديث ينبغي فهمه في سياقه التاريخي والاجتماعي، معتبرين إياه مرتبطاً بظروف زمنية ومكانية محددة حيث كانت الأسفار محفوفة بالمخاطر[1].. استناداً إلى قاعدة "تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان والأحوال"[2]، يقترح هؤلاء الباحثون أن الحكم قابل للتغير تبعاً لتطور الظروف.

ويستدلون على ذلك بتقدم وسائل النقل وتوفر الأمن في معظم البلدان المعاصرة، مما يجعل – في رأيهم – سفر المرأة بمفردها أمراً مقبولاً في ظل الضرورات العصرية. كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أن تقييد سفر المرأة في العصر الحالي قد يتعارض مع مقاصد الشريعة في تحقيق المصالح، إذ قد يحد من فرص المرأة في التعليم والعمل والتطور الشخصي[3]. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن هذه القراءات الحداثية لا تحظى بإجماع العلماء المعاصرين، وتبقى محل نقاش وتمحيص في الأوساط العلمية الشرعية.

المثال الثاني: حديث "من بدل دينه فاقتلوه":

في سياق القراءات المعاصرة، ظهرت اتجاهات فكرية تقدم تفسيرات مغايرة لحديث "من بدل دينه فاقتلوه". تتسم هذه القراءات الحداثية بمحاولة إعادة تأويل النص

---

(1) انظر: وهبة الزحيلي. *"تغير الأحكام بتغير الزمان والمكان"*. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، (المجلد 15، العدد 2، 2000)

(2) يوسف القرضاوي. *موجبات تغير الفتوى في عصرنا*. (القاهرة: دار الشروق، 2008م). 23–25.

(3) طه جابر العلواني. *مقاصد الشريعة*. ط1. (بيروت: دار الهدي، 2001م): 178–180

في ضوء المتغيرات المعاصرة والمفاهيم الحقوقية الحديثة. ومن أبرز ملامح هذه القراءات المرفوضة.

1. ادعاء التعارض مع مبدأ حرية الاعتقاد: زعم بعض المفكرين المعاصرين أن هذا الحديث يتعارض ظاهرياً مع مبدأ حرية الاعتقاد المنصوص عليه في القرآن الكريم: {لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ}[1]. وقد أشار إلى هذا التعارض الظاهري عدد من الباحثين، منهم محمد عمارة في كتابه "الإسلام وحرية الفكر"[2]، حيث يناقش إشكالية التوفيق بين النصوص التي تؤكد حرية الاعتقاد وبين الأحاديث التي تتحدث عن عقوبة الردة.
2. محاولة ربط الحديث بسياق الخيانة العظمى: يقترح بعضهم أن الحديث كان مرتبطاً بحالات الخيانة العظمى وليس مجرد تغيير المعتقد الشخصي. هذا الرأي تبناه عدد من العلماء المعاصرين، منهم طه جابر العلواني في كتابه "لا إكراه في الدين"[3]، حيث يرى أن عقوبة الردة في الإسلام كانت مرتبطة بالخروج على الجماعة والمحاربة، وليس بمجرد تغيير العقيدة الشخصية.
3. لتعارض مع مبادئ حقوق الإنسان المعاصرة: يرى أصحاب القراءة الحداثية أن تطبيق هذا الحديث في العصر الحالي يتعارض مع مبادئ حقوق الإنسان والحريات الدينية المعترف بها دولياً. وقد ناقش هذه الإشكالية عبد الله النعيم في كتابه "نحو تطوير التشريع الإسلامي" [4]، حيث يطرح فكرة ضرورة إعادة النظر في بعض الأحكام الشرعية التقليدية في ضوء المواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

---

(1) سورة البقرة :256

(2) دار الشروق، القاهرة، 2008، ص. 87–92

(3) مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2006، ص. 137–145

(4) دار سيناء للنشر، القاهرة، 1994، ص. 203–218

4. إعادة تفسير الحديث في سياقه التاريخي: يقترح بعض الباحثين إعادة قراءة الحديث في سياقه التاريخي والاجتماعي. فعلى سبيل المثال، يرى فهمي هويدي في كتابه "مواطنون لا ذميون"[1] أن فهم الحديث يجب أن يتم في ضوء الظروف السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع الإسلامي الأول.

المطلب الثالث: تحليل مقارن بين المنهجين وبيان أوجه القوة والضعف

في إطار المقارنة والتحليل بين منهج الصحابة رضوان الله عليهم والقراءات الحداثية في فهم النص النبوي، تبرز اختلافات جوهرية في أساس الفهم والنظرة إلى النص. يتميز منهج الصحابة بالاعتماد على ظاهر النص النبوي، معتبرين إياه حكماً شرعياً ثابتاً لا يتغير بتغير الزمان والمكان، مستندين إلى قاعدة "الأصل في النصوص الحقيقة لا المجاز"[2]،، ومجسدين مبدأ "التسليم المطلق للنصوص الصريحة"[3].. ينظرون إلى النص النبوي كنص تعبدي ثابت، استناداً إلى مبدأ "عموم الرسالة" و"خلودها"[4]، مؤمنين بأن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم[5].

في المقابل، تتبنى القراءات الحداثية منهجاً مغايراً يقوم على النظر إلى مقاصد الشريعة وتغير الظروف كأساس لتفسير النص، معتمدة على نظرية المقاصد الشرعية[6]، وقاعدة "تغير الأحكام بتغير الأزمان" [7].".ترى هذه القراءات النص

(1) دار الشروق، القاهرة، 1999، ص. 272–280

(2) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. *الإتقان في علوم القرآن*. تح: محمد أبي الفضل إبراهيم. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٤هـ– ١٩٧٤م): ج1، ص369

(3) ابن تيمية، مجموع الفتاوى ، ج3، ص167

(4) الشافعي، الرسالة، ص. 22

(5) الشاطبي، الموافقات، ج4، ص. 7.

(6) المصدر نفسه، ج2، ص17

(7) ابن القيم، إعلام الموقعين، ج3، ص11

مرتبطاً بظروف تاريخية واجتماعية معينة، وقابلاً للتأويل حسب تغير الظروف، مستندة إلى مفهوم "تاريخية النص"[1].

هذا التباين يؤدي إلى نتائج متباينة في التطبيق العملي، حيث يميل منهج الصحابة إلى الثبات والاستمرارية، بينما تميل القراءات الحداثية إلى المرونة والتكيف مع المتغيرات المعاصرة، مما يثير إشكاليات معرفية ومنهجية تتعلق بحدود التأويل وضوابطه [2].

تكشف هذه المقارنة عن ضرورة التمسك الحازم بمنهج الصحابة في فهم وتطبيق السنة النبوية. فقد تميز فهم الصحابة بأصالة راسخة وعمق فريد، يعكس إدراكهم الدقيق لمقاصد الشريعة وحرصهم الشديد على حفظ الدين[3].هذا الفهم الأصيل يمثل الضمانة الحقيقية لسلامة العقيدة ووحدة الأمة في مواجهة تحديات العصر. في المقابل، تظهر القراءات الحداثية قصوراً بيناً في فهم عمق النصوص الشرعية، إذ تسعى للتوفيق بين هذه النصوص والواقع المعاصر بطريقة قد تبدو سطحية وغير منضبطة. هذا النهج الحداثي لا يكتفي بالابتعاد عن المقصد الأصلي للنص الشرعي فحسب، بل قد يشكل تحدياً لثوابت الدين وهوية الأمة الإسلامية.

وعليه، فإن هذا الاختلاف يؤكد ضرورة التمسك بالنص الشرعي وفهم السلف الصالح له، مع الحاجة إلى فهم عميق للواقع المعاصر. هذا يستدعي مزيداً من البحث في مجال أصول الفقه والاجتهاد المنضبط بضوابط الشريعة، بهدف تطبيق النصوص الشرعية بفهمها الصحيح في ظل المتغيرات المعاصرة، دون الانحراف عن ثوابت الدين ومقاصده.

---

(1) نصر حامد أبو زيد. *مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن*. ط1. (المغرب–الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2014م)"، ص. 24

(2)طه جابر العلواني. *إشكالية التعامل مع السنة النبوية*. ط1. (الولايات المتحدة الأمريكية–هيرندن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2014م): 78

(3)أحمد عبد السلام الريسوني. *نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي*. ط2. (المغرب: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م). 336–338.

استناداً إلى هذا التحليل، يمكن استخلاص التوصيات التالية:

- ✓ التمسك الصارم بفهم الصحابة كمرجعية أساسية في تفسير وتطبيق النصوص الشرعية .
- ✓ الحذر الشديد من الانزلاق وراء التأويلات الحداثية التي تفرغ النصوص من مضامينها الأصلية.
- ✓ تطوير آليات لفهم الواقع المعاصر وتحدياته، مع الالتزام الكامل بالثوابت الشرعية .
- ✓ تعزيز الدراسات التي تبرز عمق وشمولية فهم الصحابة للنصوص الشرعية وقدرتها على معالجة قضايا كل عصر.

إن هذا النهج الأصيل في التعامل مع النصوص الشرعية هو السبيل الأمثل لضمان استمرارية الهوية الإسلامية وفعاليتها في مواجهة تحديات العصر الحاضر والمستقبل، مع الحفاظ على جوهر الشريعة ومقاصدها السامية.

المبحث الرابع: وسائل مقترحة لتعزيز الفهم السديد في واقع الناس

في تعاليم ديننا آليات ووسائل إذا ما اتبعها الفرد فإنها تُعِينه على الفهم السديد، نذكر بعضها:

١ – من الواجب على المسلم بذل الجهد في طلب العلم الشرعي النافع. وخير ما يستفيد منه المرء اتباع كلام السلف الصالح لصفاء مقصدهم وسلامة منهجهم. قال الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله :"قف حيث وقف القوم، فإنهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا، ولهم على كشفها كانوا أقوى"[1]. ولذا ينبغي الحذر من كثرة كلام المتأخرين الذي قد لا يسلم مقصده. وقد قال الأوزاعي:(العلم ما جاء عن

(1) قال الشيخ صالح العصيمي حفظه الله: هذا الأثر عزيز المخرج لم يقف عليه كثير من المتقدمين فمن بعدهم معزواً إلى أصل من أصول الحديث ، وهو مخرج في (سنن أبي داود) ــ رواية ابن الأعرابي وابن داسة انظر: (سنن أبي داود) (187/5 ــ 189 ــ الهامش) –ط: دار القبلة.

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما لم يَجِئ عن أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فليس بعلم)[1].

2- من أدب طالب العلم رد المشكل إلى أهله، عملاً بقوله تعالى: {فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ}[2]، فمن لم يبلغ مرتبة الاجتهاد، فليحذر الخوض في المسائل الدقيقة والسجالات الفكرية، وعليه الرجوع إلى تقريرات العلماء الراسخين والاسترشاد بأهل العلم المعاصرين الثقات. فالسكوت عند عدم العلم من الورع، والبيان لمن علم من الواجب. قال ابن مسعود رضي الله عنه: "من عَلِم شيئا فَلْيَقُلْ به، ومن لم يَعْلَم، فَلْيَقُلْ :الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يَعْلَم :الله أعلم"[3].

3- من أهم ما يجب على المؤمن الالتجاء إلى الله تعالى طلباً للعافية من الفتن. ومن أعظمها القول في دين الله بغير علم، قال ابن الجوزي رحمه الله في تفسير قوله تعالى:{وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ}[4]، عامٌّ في تحريم القول في الدين من غير يقين[5]. فعلى المسلم أن يملأ قلبه بتعظيم الله وتقواه، فلو فعل الناس ذلك لقل كلامهم فيما لا يعنيهم وانتفى الخلاف بينهم.

4- الحذر أن يُلقي الإنسان سمعه ويُسلّم قلبه لمن يثير الفتن، ويورد الخصومات، ويروِّج الشبهات ويورد المتشابهات، فما من ضلالة إلا عليها زينة فلا يعرّض المرء دينه لمن يبغضه إليه[6].

5- إن المداومة على تدبر سِيَر الصالحين والاعتبار بها من أنجع وسائل تثبيت القلب على الحق، فالتأمل في قصص السابقين يعزز الإيمان ويلهم الصبر والثبات، محققاً

(1) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله :769/1
(2) سورة النحل :34
(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب سورة: ص باب قوله وما أنا من المتكلفين، ح رقم (4531)
(4) سورة الأعراف:33
(5) زاد المسير:191/3
(6) الأصبهاني، الحجة في بيان الحجة: 2/ 217.

بذلك مقصد القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ}[1]. وكما كانت قصص الأنبياء تثبيتاً لفؤاد النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فإن سِيَر الصالحين عبر العصور تعد من وسائل تثبيت الله – عز وجل – لعباده السائرين على نهج الحق. وفي هذا تتجلى حكمة الله البالغة وفضله على عباده المؤمنين، إذ جعل في قصص السابقين عبرة وعظة للاحقين، مما يرسخ الإيمان ويقوي العزيمة على مواجهة تحديات الحياة بثبات وصبر.

٦- المواظبة على العمل بالعلم من أسباب رضا الله تعالى. فمن عَمِل بما علم، أورثه الله علماً نافعاً وعملاً صالحاً. وبذلك يُحفظ العبد – بإذن الله – من زيغ القلب وزلل القدم، ويُصان من البدع ومحدثات الأمور. قال تعالى: {وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى}[2].

7- إن الحرص على عدم تسويغ المعصية أو البحث عمن يُبيحها أمر بالغ الأهمية في الدين. فمحاولة إعادة تأويل النصوص الشرعية بهدف تحليل الحرام وفتح أبواب الهوى والشهوات تعد انحرافاً خطيراً عن منهج الإسلام القويم.هذا السلوك يتعارض مع مقاصد الشريعة في حفظ الدين والأخلاق، ويفتح باباً للتلاعب بأحكام الله تعالى. فالواجب على المسلم هو الامتثال لأوامر الله واجتناب نواهيه، والتسليم لحكمه سبحانه.قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْۗ}.[3] لذا، فإن على المسلم أن يحذر من اتباع الهوى في تفسير النصوص، وأن يلتزم بفهم السلف الصالح وتفسيرات العلماء الراسخين، حفاظاً على سلامة دينه وصحة عقيدته.

---

(1) سورة هود:120

(2) سورة محمد:17

(3) الأحزاب: 36

8- الانشغال بإصلاح الحال، والافتقار إلى الله – تعالى –، وترك الكلام بغير علم؛ فإن الكلام على إحدى منزلتين؛ إن قَصَّر فيه خصم، وإن أغرقَ فيه أثِم[1]، ينبغي على المرء أن يهتم بنفسه ويجتهد في تزكيتها وإصلاح ما فيها من نقائص. كما يُستحسن أن يكون قليل الكلام، محترزاً من الإكثار منه خشية الوقوع في الإثم.

9- إن مصاحبة الصالحين تنفع المرء وترفع منزلته عند الله والناس. فمثل الجليس الصالح كحامل المسك، إن لم يُصبك منه شيء أصابك من ريحه. أما قرين السوء، فإنه على النقيض من ذلك، يُردي صاحبه ويهوي به إلى أسفل الدركات ويضع من شأنه.

(1) ابن عبدربه أحمد بن محمد الأندلسي. *العقد الفريد*. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤ هـ). (باب في الصمت):2 /3.

الخاتمة: (النتائج والتوصيات)

أولًا: النتائج:

1. متى ثبتت صحة النص الشرعي، فإنه يتصف بالعصمة والحفظ الإلهي. وهذا يستلزم قداسته وتنزهه عن شوائب الخطأ والسهو والغفلة والنسيان. كما أنه منزه عن كل ظلم أو تجاوز، إذ هو من عند الله الحكيم العليم.
2. إن عصمة النص الشرعي تجلت في سرعة استجابة الصحابة الكرام – رضوان الله عليهم – وامتثالهم له دون تلكؤ أو تردد. وما ذاك إلا لما تضمنه النص من أحكام راسخة في العقيدة، وقويمة في الأخلاق، ومحكمة في العمل والسلوك.
3. الالتزام بقواعد فهم النص الشرعي يُعدُّ أمراً ضرورياً؛ فإن الضرورة تتأكد كلّما كان النص مشكلاً أو متعارضاً ظاهرياً.
4. إذا حاد الفهم البشري عن الأصول الشرعية والضوابط المرعية في تفسير النصوص، فإنه يغدو فهماً مدخولاً لا يُركن إليه ولا يُعول عليه. مثل هذا الفهم لا يورث سكينة في القلب ولا طمأنينة في النفس، ولا يستقيم به حال ولا يصلح به شأن.
5. إن المجاهدة قائمة ومستمرة ضد من يحرفون الكلم عن مواضعه ويؤولون النصوص على غير وجهها الصحيح. وهذه المدافعة عن الحق لن تنقطع ما تعاقبت الأزمان، إذ يبعث الله في كل عصر من يتصدى لأهل الزيغ والبدع ممن يروجون لهذه التحريفات ويتزعمونها.
6. من المزالق العظيمة العبثُ والتلاعبُ بالنصوص تحت ذريعة تغيُّر الزمن، وتجدُّد الحوادث، وتعدد النوازل. وهذا يستلزم الحذر من القراءات الحداثية التي قد تفرغ النصوص من مضامينها الأصلية.
7. يتميز منهج الصحابة في فهم السنة النبوية بالاعتماد على ظاهر النص واعتباره حكماً شرعياً ثابتاً، مما يضمن استمرارية وثبات الأحكام الشرعية عبر الزمان والمكان.

8. تظهر القراءات الحداثية للسنة النبوية ميلاً نحو تأويل النصوص في ضوء المتغيرات المعاصرة، مما قد يؤدي إلى تغيير جوهري في فهم بعض الأحكام الشرعية.
9. يبرز التباين بين منهج الصحابة والقراءات الحداثية في قضايا مثل سفر المرأة بدون محرم وحكم الردة، مما يؤكد أهمية الرجوع إلى فهم الصحابة كمرجعية أساسية في تفسير وتطبيق النصوص الشرعية.
10. ضرورة تطوير منهجية اجتهادية معاصرة تحقق التوازن بين أصالة الشريعة ومتطلبات العصر، مستندة إلى فهم الصحابة للنصوص كأساس راسخ، وجامعة بين الانضباط الشرعي وفقه الواقع، بما يضمن الحفاظ على الهوية الإسلامية وأصول الدين في مواجهة التحديات المعاصرة.

ثانيا: التوصيات:

- ✓ –تعزيز تدريس مادة "ضوابط منهجية في التعامل مع النص الشرعي" في المؤسسات التعليمية الشرعية، لمواجهة الاضطراب الفكري المعاصر في فهم النصوص.
- ✓ –إنشاء مركز بحثي متخصص لدراسة وتوثيق تطبيقات الصحابة للسنة النبوية، وتحليل منهجهم في التعامل مع النصوص الشرعية.

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

1. ابن أبي العز، علي بن محمد الطحاوي. شرح العقيدة الطحاوية. تح: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي. ط10. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

2. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات الجزري. النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي. ط1. بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

3. ابن بَطَّة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العكبري. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة. تح: رضا معطي، وآخرين. الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع.

4. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. الرسالة العرشية. ط1. القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٩٩هـ.

5. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. درء تعارض العقل والنقل. تح: محمد رشاد سالم، ط2. المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

6. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

7. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (تـ 852هـ). الإصابة في تمييز الصحابة. تح: عادل أحمد عبدالموجود –علي محمد معوض. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415ه.

8. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (تـ 852هـ). فتح الباري بشرح صحيح البخاري. ط1. مصر: المكتبة السلفية، 1380–1390ه.

9. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (تـ 852هـ).. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. تح: نور الدين عتر. ط3. دمشق: مطبعة الصباح، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

10. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي. جامع العلوم والحكم. دار الرسالة، 1422هـ - 2001م.

11. ابن رسلان، أبو العباس أحمد بن حسين المقدسي. شرح سنن أبي داود، تح: مجموعة من الباحثين. ط1. مصر ا- الفيوم: دار الفلاح ، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

12. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. جامع بيان العلم وفضله. تح: أبي الأشبال الزهيري. دار ابن الجوزي، 1414هـ.

13. ابن عبدربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي. العقد الفريد. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤ هـ.

14. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. إعلام الموقّعين عن رب العالمين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ- 1991م.

15. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. زاد المعاد في هَدي خير العباد. تح: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

16. ابن مفلح، محمد بن مفلح المقدسي. الآداب الشرعية والمنح المرعية. تح: شعيب الأرناؤوط - عمر القيام. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1419هـ - 1999م.

17. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر، 2003م.

18. ابن هُبَيْرَة، يحيى بن محمد الشيبانيّ. الإفصاح عن معاني الصحاح. تح: فؤاد عبد المنعم أحمد. دار الوطن، ١٤١٧هـ.

19. أبو داود الطيالسي.سليمان بن داود بن الجارود. تح: محمد بن عبد المحسن التركي. ط1. مصر: دار هجر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

20. أبو زيد، نصر حامد. مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن. ط1. المغرب–الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2014م.

21. الأصبهاني، إسماعيل بن محمد. الحجّة في بيان المحجّة وشرح عقيدة أهل السنّة. تح: محمد ربيع بن هادي. ط2. السعودية: دار الراية، 1419هـ – 1999م.

22. الآمدي، علي بن محمد. الإحكام في أصول الأحكام. علق عليه: عبد الرزاق عفيفي. ط2. دمشق – بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٢ هـ.

23. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (ت: 256هـ). صحيح البخاري. تح: جماعة من العلماء. بولاق: مصر، الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية، 1311هـ.

24. البخاري، محمد بن إسماعيل. الأدب المفرد، تح: سمير بن أمين الزهيري. ط1. الرياض: مكتبة المعارف ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

25. البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. دار ابن كثير، 1414هـ–1993م.

26. بدران، إبراهيم. المرأة والتنمية في المجتمع العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. 2012م.

27. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. السنن الكبرى. تح: محمد عبد القادر عطا. ط3. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

28. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة. سنن الترمذي. بيروت: دار الكتب العلمية.

29. الجابري، محمد عابد. بنية العقل العربي. ط9. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009م.

30. الجابري، محمد عابد. وجهة نظر نحو إعادة بناء قضايا الفكر المعاصر. ط1. المغرب: المركز الثقافي العربي، 1992م.

31. الجوير، إبراهيم بن مبارك. عمل المرأة في المنزل وخارجه. الرياض: مكتبة العبيكان، 2000م.

32. الخطيب، محمد عجاج. السنّة قبل التدوين. ط3. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

33. خلّاف، عبد الوهاب. علم أصول الفقه. بيروت: دار القلم، 1986م.

34. الريسوني، أحمد عبد السلام. الاجتهاد: النص، الواقع، المصلحة. ط1. دمشق: دار الفكر، 2000م.

35. الريسوني، أحمد عبد السلام. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي. ط2. المغرب: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

36. الزحيلي، وهبة مصطفى. الأسرة المسلمة في العالم المعاصر. دمشق: دار الفكر، 2000م.

37. الزحيلي، وهبة مصطفى. تغير الأحكام بتغير الزمان والمكان. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد 15، العدد 2، 2000م.

38. الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر. البحر المحيط في أصول الفقه. ط1. دار الكتبي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

39. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. تح: شعيب الأرناؤوط، وآخرين. ط1. دار الرسالة العالمية، 1430هـ - 2009م.

40. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. الإتقان في علوم القرآن. تح: محمد أبي الفضل إبراهيم. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

41. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى. الموافقات. تح: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ط1، دار ابن عفان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

42. الشافعي، محمد بن إدريس. الرسالة. تح: أحمد محمد شاكر. مصر: مكتبة الحلبي، ثم صورتها دار الكتب العلمية، بيروت، 1940م.

43. الشوكاني، محمد بن عليّ. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. تح: الشيخ أحمد عزو عناية. ط1. دمشق - كفر بطنا: دار الكتاب العربي، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

44. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد. دار إحياء التراث العربي، 1414هـ- 1993م.

45. الصنعاني، عبد الرزاق. المصنف. تح: حبيب الرحمن الأعظمي. ط2. الهند: المجلس العلمي: بيروت: توزيع المكتب الإسلامي،١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

46. العلواني، طه جابر. إشكالية التعامل مع السنة النبوية. ط1. الولايات المتحدة الأمريكية- هيرندن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2014م.

47. العلواني، طه جابر. قضايا المرأة: رؤية حضارية. دمشق: دار الفكر، 2007م.

48. العلواني، طه جابر. مقاصد الشريعة. ط1. بيروت: دار الهدي، 2001م.

49. الغزالي، محمد. قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة. القاهرة: دار الشروق،1990م.

50. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. العين. تح: مهدي المخزومي-إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال.

51. القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى. شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ للقاضي عِيَاض المُسَمَّى (إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم). تح: يحْيَى إِسْمَاعِيل. ط1. مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

52. القرضاوي، يوسف. الاجتهاد في الشريعة الإسلامية. الكويت: دار القلم، 1996م.

53. القرضاوي، يوسف. موجبات تغير الفتوى في عصرنا. القاهرة: دار الشروق، 2008م.

54. اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري. شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة. دار طيبة، 1423هـ - 2003م.

55. المتقي الهندي، علاء الدين عليّ بن حسام الدين. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. تح: بكري حياني - صفوة السقا. ط5. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

56. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري. (ت:261هـ). صحيح مسلم. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

57. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري. (ت:261هـ). صحيح مسلم. دار إحياء الكتب العربية.

58. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. (ت 303 ه). السنن الكبرى. تح: حسن عبد المنعم شلبي. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ-2001م.

59. النووي، يحيى بن شرف. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجّاج. ط2. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

60. النووي، يحيى بن شرف. رياض الصالحين. تح: شعيب الأرنؤوط. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

References

❖ *After the Holy Quran*

- *Abu Dawud al-Tayalisi. Sulayman ibn Dawud ibn al-Jarud. ed. Muhammad ibn Abd al-Muhsin al-Turki. 1nd ed. Egypt: Dar al-Hijr, 1419 AH - 1999 AD.*
- *Abu Zayd, Nasr Hamid. Mafhum Alnas: Dirasat fi Eulum Alquran. 1nd ed. Morocco-Casablanca: Arab Cultural Center, 2014AD.*
- *Al-Alwani, Taha Jabir. Iishkaliat Altaeamul Mae Alsunat Alnabawia. 1nd ed. USA - Herndon: International Institute of Islamic Thought, 2014 AD.*
- *Al-Alwani, Taha Jabir. Maqasid Alshariea. 1nd ed. Beirut: Dar al-Huda, 2001 AD.*
- *Al-Alwani, Taha Jabir. Qadaya Almarati: Ruyat Hadaria. Damascus: Dar al-Fikr, 2007 AD.*
- *Al-Amidi, Ali ibn Muhammad. Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam. Commented on by Abd al-Razzaq Afifi. 2nd ed. Damascus-Beirut: Al-Maktab al-Islami, 1402 AH.*
- *Al-Asbahani, Ismail ibn Muhammad. Alhjjt fi Bayan Almhjjt Washarh Eaqidat Ahl Alsnn. ed. Muhammad Rabi ibn Hadi. 2nd ed. Saudi Arabia: Dar Al-Rayah, 1419 AH - 1999 AD.*
- *Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn. Sunan al-Kubra. ed. Muhammad Abd al-Qadir Atta. 3 nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1424 AH - 2003 AD.*
- *Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail (d. 256 AH). Sahih al-Bukhari. ed. A group of scholars. Bulaq: Egypt, Royal Edition at the Grand Amiri Press, 1311 AH.*
- *Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail. Al-Adab al-Mufrad. ed. Samir ibn Amin al-Zuhairi. 1nd ed. Riyadh: Maktabat al-Maarif, 1419 AH - 1998 AD.*
- *Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail. Sahih al-Bukhari. Dar Ibn Kathir, 1414 AH - 1993 AD.*
- *Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad. Al-Ain. ed. Mahdi Al-Makhzoumi-Ibrahim Al-Samarrai. Dar and Library of Al-Hilal.*
- *Al-Ghazali, Muhammad. Qadaya Almarat Bayn Altaqalid Alraakidat Walwafida. Cairo: Dar Al-Shorouk, 1990AD.*
- *Al-Jabiri, Muhammad Abed. Binyat Aleaql Alearabii. 9nd ed. Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2009 AD.*
- *Al-Jabiri, Muhammad Abed. Wijhat Nazar Nahw Iieadat Bina Qadaya Alfikr Almueasir. 1nd ed. Morocco: Arab Cultural Center, 1992 AD.*
- *Al-Juwayr, Ibrahim bin Mubarak. Eamal Almarat fi Almanzil Wakharijah. Riyadh: Al-Ubaikan Library, 2000AD.*
- *Al-Khatib, Muhammad Ajaj. Alsnnt Qabl Altadwin. 3nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, 1400 AH - 1980 AD.*

•*Al-Lalakai, Hibat Allah ibn al-Hasan ibn Mansur al-Tabari. Sharah Usul Aietiqad Ahl Alsnnt Waljamaea. Dar Taybah, 1423 AH - 2003 AD.*
•*Al-Muttaqi al-Hindi, Ali al-Din Ali ibn Hussam al-Din. Kanz al-Ummal fi Sunan al-Aqwal wa al-Afal. ed. Bakri Hayyani - Safwat al-Saqqa. 5nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1401 AH - 1981 AD.*
•*Al-Nasai, Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shuayb (d. 303 AH). Al-Sunan al-Kubra. ed. Hasan Abd al-Munim Shalabi. 1nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1421 AH - 2001 AD.*
•*Al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf. Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj. 2nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1392 AH.*
•*Al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf. Riyad al-Salihin. ed. Shuayb al-Arnaut. 3nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1419 AH - 1998 AD.*
•*Al-Qadi Iyad, Abu Al-Fadl Iyad ibn Musa. Sharh Sahih Muslim Lilqadi Eiad Almusamma (Iikmal Almuelim Bfawayid Muslim). ed. Yahya Ismail. 1nd ed. Egypt: Dar Al-Wafa for Printing, Publishing, and Distribution, 1419 AH - 1998 AD.*
•*Al-Qaradawi, Yusuf. Aliajtihad fi Alsharieat Aliislamia. Kuwait: Dar Al-Qalam, 1996 AD.*
•*Al-Qaradawi, Yusuf. Mujibat Tughayir Alfatwaa fi Easrina. Cairo: Dar Al-Shorouk, 2008 AD.*
•*Al-Raysuni, Ahmad Abd Al-Salam. Aliaijtihadu: Alnas, Alwaqiea, Almaslaha. 1nd ed. Damascus: Dar Al-Fikr, 2000 AD.*
•*Al-Raysuni, Ahmad Abd Al-Salam. Nazariat Almaqasid eind Aliimam Alshaatibii. 2nd ed. Morocco: International House of Islamic Books, 1412 AH - 1992 AD.*
•*Al-Sanani, Abd al-Razzaq. Al-Musannaf. ed. Habib al-Rahman al-Azami. 2nd ed. India: The Scientific Council; Beirut: Distribution by the Islamic Office, 1403 AH - 1983 AD.*
•*Al-Shafi'i, Muhammad ibn Idris. Al-Risalah. ed. Ahmad Muhammad Shakir. Egypt: Al-Halabi Library, then photocopied by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1940AD.*
•*Al-Shaibani, Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal. Musnad al-Imam Ahmad. Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1414 AH - 1993 AD.*
•*Al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim ibn Musa. Al-Muwafaqat. ed. Abu Ubaydah Mashhur ibn Hasan Al Salman. 1nd ed. Dar Ibn Affan, 1417 AH - 1997 AD.*
•*Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali. Iirshad Alfuhul Iilaa Tahqiq Alhaqi min Eilm Alusul. ed. Sheikh Ahmad Azou Enaya. 1nd ed. Damascus - Kafr Batna: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1419 AH - 1999 AD.*
•*Al-Sijistani, Abu Dawud Sulayman ibn Al-Ashath. Sunan Abi Dawud. ed. Shuayb Al-Arna'ut and others. 1nd ed. Dar Al-Risalah Al-Alamiyyah, 1430 AH - 2009 AD.*

•*Al-Suyuti, Abd Al-Rahman ibn Abi Bakr. Al-Itqan fi Ulum Al-Quran. ed. Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1394 AH - 1974 AD.*
•*Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa ibn Sawra. Sunan al-Tirmidhi. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.*
•*Al-Zarkashi, Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur. Al-Bahr Al-Muhit fi Usul Al-Fiqh. 1nd ed. Dar Al-Kutubi, 1414 AH - 1994 AD.*
•*Al-Zuhayli, Hiba Mustafa. Alusrat Almuslimat fi Alealam Almueasir. Damascus: Dar Al-Fikr, 2000 AD.*
•*Al-Zuhayli, Hiba Mustafa. Taghayar Alahkam Bitaghayur Alzaman Walmakan. Journal of Sharia and Islamic Studies, Volume 15, Issue 2, 2000AD.*
•*Badran, Ibrahim. Almarat Waltanmiat fi Almujtamae Alearabii. Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2012 AD.*
•*Ibn Abd al-Barr, Yusuf ibn Abd Allah. Jamie Bayan Aleilm Wafadluh. ed. Abu al-Ashbal al-Zuhairi. Dar Ibn al-Jawzi, 1414 AH.*
•*Ibn Abd Rabbih, Abu Umar Ahmad ibn Muhammad al-Andalusi. Al-Iqd al-Farid. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1404 AH.*
•*Ibn Abi al-Izz, Ali ibn Muhammad al-Tahawi. Sharh Aleaqidat Altuhawia. ed. Shuayb al-Arna'ut - Abdullah ibn al-Muhsin al-Turki. 10nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1417 AH - 1997 AD.*
•*Ibn al-Athir, Majd al-Din Abu al-Saadat al-Jazari. Alnihayat fi Gharayb Alhadith Walathar, ed. Tahir Ahmad al-Zawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi. 1nd ed. Beirut: Al-Maktaba al-Ilmiyyah, 1399 AH - 1979 AD.*
•*Ibn Battah, Abu Abdullah Ubaidullah ibn Muhammad al-Akbari. Aliibanat ean Sharieat Alfirqat Alnaajiat Wamujanabat Alfiraq Almadhmuma. ed. Rida Moati and others. Riyadh: Dar al-Rayah for Publishing and Distribution.*
•*Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali al-Asqalani (d. 852 AH). Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahaba. ed. Adel Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Mu'awwad. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1415 AH.*
•*Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali al-Asqalani (d. 852 AH). Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari . 1nd ed. Egypt: al-Maktaba al-Salafiyah, 1380-1390 AH.*
•*Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali al-Asqalani (d. 852 AH). Nuzhat al-Nazar fi Tawdih Nuqbat al-Fikr fi Mustalah Ahl al-Athar .ed. Nur al-Din Atr. 3nd ed. Damascus: al-Sabah Press, 1421 AH - 2000 AD.*
•*Ibn Hubayrah, Yahya ibn Muhammad al-Shaybani. Aliifsah ean Maeani Alsihah.ed. Fuad Abd al-Mun'im Ahmad. Dar al-Watan, 1417 AH.*
•*Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram. Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sadir, 2003 AD.*

•*Ibn Muflih, Muhammad ibn Muflih al-Maqdisi. Aladab Alshareiat Walminah Almareia. ed. Shuayb al-Arnaut - Umar al-Qiyam. Beirut: Al-Risala Foundation, 1419 AH - 1999 AD.*

•*Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr. Iielam Almwqqeyn ean Rabi Alealamin. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1411 AH - 1991 AD.*

•*Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr. Zad al-Maad fi Huda Khair al-Ibad. ed. Shuayb al-Arna'ut - Abdul Qadir al-Arna'ut. 1nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1417 AH - 1996 AD.*

•*Ibn Rajab, Abd al-Rahman ibn Ahmad al-Hanbali. Jamie Aleulum Walhukm. Dar Al-Risala, 1422 AH - 2001 AD.*

•*Ibn Raslan, Abu al-Abbas Ahmad ibn Husayn al-Maqdisi. Sharh Sunan Abi Dawud. ed. a group of researchers. 1nd ed. Egypt-Fayoum: Dar al-Falah, 1437 AH - 2016 AD.*

•*Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim. Alrisalat Alearshia. 1nd ed. Cairo: Al-Salafiyah Press, 1399 AH.*

•*Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim. Dar Taearud Aleaql Walnaql. ed. Muhammad Rashad Salim, 2nd ed. Kingdom of Saudi Arabia: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1411 AH - 1991 AD.*

•*Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim. Majmu al-Fatawa, compiled and arranged by Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim, Medina: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 1425 AH - 2004 AD.*

•*Khallaf, Abdul-Wahhab. Eilm Usul Alfiqh. Beirut: Dar Al-Qalam, 1986 AD.*

•*Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj al-Nishaburi (d. 261 AH). Sahih Muslim. ed. Muhammad Fuad Abd al-Baqi. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1374 AH - 1955 AD.*

•*Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj al-Nishaburi (d. 261 AH). Sahih Muslim. Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya.*